IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

Reasons for Preference of Structures in the Commentary of Jawahir Al Hisan by Tha'aliby (decd. 875 A.H.)

Dr. Abd lbasit Abdu lkareem Mattrood *

Department of Arabic Language , College of Education for Humanities Mosul University .

KEY WORDS:

Ills. Altruism. Camel. Quranic readings. Syntactic cases .

ARTICLE HISTORY:
Received: 24 / 12 /2019
Accepted: 19 / 1/ 2020
Available online: 27/ 9/2020

ABSTRACT

There are many studies that dealt with the Holy Qur'an starting from the Ist century A.H. till the present day. Throughout this study of the commentary of Al Jawahir Al Hisan bu Abu Zaid Al Tha'aliby (decd. 875 A.H.), and my tackling many issnes concerning the reasons of Qur'anic expressions, I noticed some topics that came in this blessed interpretation which is considered one of the important commentaries as well as an important reference of language as it carries various inclinations such as the influential, the linguistic and the stylistic inclinations. Therefore, I decided, among many options, to choose the study of structures. Hence, this research includs four topics; first: reasons of preference in sentences, second: reasons of preferences in Qur'anic citations, third: reasons of preferences in parsing and fourth: reasons of preferences in starting and stopping.

ISLAMIC SCIENCES JOUrRNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOUrRNAL (ISJ)

* Corresponding author: E-mail: abdulbasit57@gmail.com

عِلَلُ الإيثارِ بالتّراكيبِ في تفسيرِ الجَواهِرِ الحِسانِ للثعالبي (ت: ٨٧٥هـ)

أ.م. د . عبد الباسط عبد الكريم مطرود
قسم اللغة العربية/ كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة الموصل

الخلاصـــة: كثيـرَةٌ هـي الدِّراسـاتُ التـي اعْتَنَـتْ بـالقرآنِ الكـريمِ ابْتِـداءً مِـن القَـرْنِ الأوّلِ الهِجْـري إلـى يومِنـا هـذا، فمِـن خِـلالِ دِراسـتي البَحْثيَّـةِ لِتفسـيرِ الجـواهِرِ الحِسـانِ لِأبـي زيـدٍ الثعـالبي(ت:٨٧٥هـ)، وتَعَرّضـي لِكثيـرٍ مِـن المَسـائلِ التـي تخُـصُّ عِلَـلَ التّعبيـرِ القرآنـي فيـه؛ لَفَـتَ انْتِبـاهي بعـضُ المَوضـوعاتِ التـي جـاءَتْ فـي هـذا التَّفسـيرِ المُبـارِكِ الـذي يُعَـدُّ أحَـدَ التَّفاسـيرِ المُهِمَّـةِ، ومَرْجِعًـا مُهِمًّـا لِلُّغَـةِ؛ لِمَـا يحمِلُـهُ هـذا التَّفسـيرُ مِـن اتِّجاهـاتٍ عِـدَّةٍ، كالاتِّجـاهِ الأثَـري، والاتِّجـاهِ اللُّغَـوي، والاتِّجـاهِ البَيـاني، فـآثَرْتُ مِـن بـينِ كثيـرٍ مِـن المَوضـوعاتِ التـي حَمَلَهـا هـذا التَّفسـيرِ أنْ تَكـونَ دِراسَـةُ هـذا البحْـثِ مُخْتَصَّـةً بالتَّراكيـبِ..، لِـذلِكَ جـاءَ هـذا البَحْـثُ علـى مبحثـين وخاتمـة يسـبق ذلـك مقدمـة وتمهيـد ، ضـم المبحـث الأوّلُ: عِلَـلُ الإيثـار فـي الجُمَـلِ، والمبحـث الثـاني: عِلَـلُ الإيثـار فـي القِراءاتِ القرآنيـة وعِلَـلُ الإيثار في الحالات الإعرابية .

الكلمات المفتاحية: العلل. الايثار. الجمل. القراءات القرآنية. الحالات الاعرابية.

المقدمة

الحَمْـدُ للهِ حَمْـدًا يَليـقُ بِجَلالِـهِ الكَـرِيم، وشُـكْرًا يُناسِـبُ فَضْـلَهُ العَظِـيم، وأُصَـلِّي وأُسَلِّمُ على نَبِيِّه العَادِلِ الأمِينْ، المَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلعَالَمِينَ. أمَّا بعدُ...

فكَثِيـرَةٌ هـي الدِّراسـاتُ التـي اعْتَنَـتْ بـالقرآنِ الكـريمِ ابْتِـداءً مِـن القَـرْنِ الأوّلِ الهِجْـري إلـى يومِنـا هـذا، فهـو الكِتـابُ الخالِـدُ الـذي اكتَمَـلَ فـأَوْجَزْ، وتَحَـدَّى فـأعْجَزْ، والّـذي وَعَـدَ فَـأنْجَزْ. هـذا الكِتـاب الـذي كـانَ، ولا يَـزالُ، وسَـيَبقَى علـى مَـرِّ الـدُّهورِ مَحَـطَّ أنْظـارِ الدّارِسـينَ لـه فـي كـلِّ مـا جـاءَ بـه، فهـو البـاقي الـدائِمُ بِبَقـاءِ مُنْزِلِـهِ ﷻ. فمِـن دِراسـتي البَحْثِيَّـةِ لِتفسـيرِ الجـواهِرِ الحِسـانِ لِأبـي زيـدٍ الثعـالبي رحمـه الله (ت:٨٧٥هـ)[1]، وتَعَرّضـي لِكثيـرٍ مِـن المَسـائِلِ التـي تخُـصُّ عِلَـلَ التّعبيـرِ القرآنـي فيـه؛ لَفَـتَ انْتِبـاهي بعـضُ المَوضـوعاتِ التـي جـاءَتْ فـي هـذا التَّفسـيرِ المُبـارِكِ الـذي يُعَـدُّ أحَـدَ التَّفاسـيرِ المُهِمَّـةِ، ومَرْجِعًـا مُهِمًّـا لِلُّغَـةِ؛ لِمَـا يحمِلُـهُ هـذا التَّفسـيرُ مِـن اتِّجاهـاتٍ عِـدَّةٍ، كالاتِّجـاهِ الأثَـري، والاتِّجـاهِ اللُّغَـوي، والاتِّجـاهِ البَيـاني، فـآثَرْتُ مِـن بـينِ كثيـرٍ مِـن المَوضـوعاتِ التـي حَمَلَهـا هـذا التَّفسـيرِ أنْ تكـونَ دِراسَـةُ هـذا البحْـثِ مُخْتَصَّـةً بالتَّراكيـبِ ومـا تَفَـرَّعَ عنهـا، والتـي جـاءَ بـه التَّعبيـرُ القرآنـي فـي إيثـارِهِ جُمْلَـةً علـى جُمْلَـةٍ أخْـرَى، أو فـي قـراءةٍ علـى قِـراءَةٍ أُخـرَى، أو حالَـةٍ إعرابيَّـةٍ علـى غيرِهـا، لِـذلِكَ جـاءَ هـذا البَحْـثُ علـى مبحثـين وخاتمـة يسـبق ذلـك مقدمـة وتمهيـد ، ضـم المبحـث الأوّلُ: عِلَـلُ الإيثـار فـي الجُمَـلِ، والمبحـث الثـاني: عِلَـلُ الإيثـار فـي القِـراءاتِ القرآنيـة وعِلَـلُ الإيثـار فـي الحالات الإعرابية .

التمهيد :

مفهوم العلة :

العلـة أو العلـل التـي يقصـد بهـا هـذا البحـث ، فهـي : السـبب ، فمـن أوائـل مـن ذكـر لفظـة العلـة بمعنـى السـبب فـي المعجمـات القديمـة هـو : ابـن سـيده (ت:٤٥٨هـ) ، حيـث يقـول : وهـذا عِلَّـةٌ لهـذا ؛ أي : سـبب لـهُ [2]، والعلـة: هـي سـبب وجـود الشـيء وتوقفـه عليهـا؛ أي: لاوجود لشيء إلا لعلة معينة .[3]

---

(1)عبـد الـرحمن بـن محمـد بـن مخلـوف الثعـالبي الجزائـري- أبـو زيـد- مفسـر، مـن كتبـه الجـواهر الحسـان في تفسير القرآن ينظر : وفيات الاعيان ١٧٣/٣.

(2) ينظـر : المحكـم والمحـيط الاعظـم ، ابـو الحسـن علـي بـن إسـماعيل بـن سـيده المرسـى (ت:٤٥٨هـ) ، تح: عبدالحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية - بيروت- ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م: ٩٥/١.

(3) ينظـر: كتـاب التعريفـات ، علـي بـن محمـد بـن علـي الـزين الشـريف الجرجـاني (ت: ٨١٦هـ) تـح: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م- ١: / ١٥٤.

مفهوم الإيثار:

الإيثار هو: مصدر الفعل الرباعي (آثَرَ) ، ويعني : تفضيل الشيء على غيره واختياره ، يقال: آثَرَ البقاء بجوار والديه ، أي : فضل البقاء بجوارهما ، وآثره على نفسه، أي: فضله عليها ، ومن قوله تعالى﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾[1] أي يفضلون غيرهم على أنفسهم .[2]

ونقصد بالإيثار : الاختيار المقدم ،: أي المفضل قبل الاختيار ، وكأنه لازم التفضيل لسبب معهود.

مفهوم التَّركيبُ:

التركيب لُغَةً: جاء في المُعْجَمِ: رَكَّبَ الشَّيْءَ، وَضَعَ بَعْضَهُ على بعضٍ، فَتَرَكَّبَ وَتَراكَبَ؛ فَصارَ شَيْئًا واحِدًا في المَنْظَرِ، وهو أيضًا: ضَمُّ الأشْياءِ مُؤتَلِفَةً، فقيلَ: التَّأليفُ بالنسْبَةِ إلى الحُروفِ؛ لِتَصيرَ كَلِماتٍ، والتَّنْظيمُ بالنِّسْبَةِ إلى الكَلِماتِ؛ لِتَصيرَ جُمَلًا، والتَّركيبُ أعَمُّ مِنْهما؛ أي: مِن التّأليفِ والتّنْظيمِ[3] وإنْ كانَ هذا الكَلامُ عامًّا في لفْظِ التّركيبِ، إلَّا أنَّنا نَجِدُ فيه شَيْئًا مِن مَعناهُ الخاصّ في الاصْطِلاحِ؛ فإنَّهُ قد أدخَلَ الجُمَلَ ضِمْنَ التّركيبِ، بقولِهِ: والتَّركيبُ أعَمُّ مِنهُما؛ لِذا، فَإنَّنا نستَطيعُ القَوْلَ: بأنَّ **التَّركيبَ اصْطِلاحًا، هو**: الجُمَلُ وشِبْهُها، ممّا يأتَلِفُ مِنهُ الكلامُ، فقد يذْكُرُ أبو علي الفارسي(ت:٣٧٧هـ) إيْتِلافَ الكَلامِ، بِقَولِهِ: يأتَلِفُ الاسمُ مع الاسمِ؛ فَيكونَ كلامًا مُفيدًا، ويأتَلِفُ الفِعْلُ مع الاسمِ؛ لِيَكونَ كلامًا مُفيدًا، وكَذا الحَرْفُ يدخُلُ على كلِّ واحِدَةٍ مِن الجملَتَيْنِ؛ فيكونَ كلامًا مُفيدًا، وما عَدا ما ذُكِرَ ممّا يُمكِنُ إيْتِلافُه مِن هذه الكَلِمِ، فَمُطَّرَحٌ، إلّا الحَرْفَ معَ الاسْمِ في النِّداءِ نحو: يا زيدُ؛ لأنَّ الحَرْفَ والاسمَ، قد يأتَلِفُ مِنهُما كلامٌ مُفيدٌ في النِّداءِ[4].

فَفي كلامِهِ هذا، يُدْخِلُ التأليفَ والتَّنظيمَ في الكَلامِ؛ لأنَّه قد أخرَجَ ما لا يأتَلِفُ مِنه الكلامُ؛ فَصارَ الكلامُ مُنَظَّمًا، وبِما أنَّ التركيبَ أعمُّ مِن التأليفِ والتّنظيمِ- كما ذُكِرَ في التعريفِ اللُّغَوي لِلتّركيبِ- فالجُمَلُ داخِلَةٌ ضِمْنَ التّركيبِ، بل لا يُطْلَقُ لفْظُ التّركيبِ إلَّا على الجُمَلِ؛ لِذلِكَ يقولُ الإمام الرّازي (رحمه الله)(ت:٦٠٦هـ): (اعلم أنَّ المركَّب: لا

---

(١) الحشر:٩.

(٢) ينظر : تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد بن الازهري الهروي ، (ت: ٣٧٠هـ) ، تح : محمد عوض مرعب ، دار احياء العربي-بيروت – ط١ – ٢٠٠١م –: ٨٩/١٥.

(٣) يُنْظَر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية،٢٨٨/١. وتاج العروس من جواهر القاموس، ٥٢٦/٢- ٥٢٧. والمعجم الوسيط/مجمع اللغة العربية بالقاهرة: ٣٦٨/١.

(٤) يُنْظَرُ: الإيضاح العضدي،: ص٩ ، وإعراب الجمل وأشباه الجمل- فخر الدين قباوة: ص ١٧٢.

يُمكِـنُ أنْ يُعلَـمَ إلّا بعـدَ العِلْـمِ بمُفرَداتِـه)[١]. وبِمـا أنَّ النَّحْـوَ هـو دراسـةُ الجُمَـلِ التَّامَّـةِ مِـن ناحِيَـةِ العلاقـاتِ السِّـياقِيَّةِ والتَّركيبيّـةِ، كمـا يقـولُ تَمَّـامُ حسّـان(ت:١٤٣٢هـ)[٢]، فـإنَّ دراسـةَ التَّركيـبِ والجُمْلَـةِ هـي مِـن مُسْـتَوَياتِ النّحْـوِ، فَتـرَى رَمَضـانَ عبـدِ التّـوّابِ(ت:١٤٢٢هـ) يقـولُ: إنَّ مُسْـتَوَى التَّركيـبِ هـو ذلـكَ المُسْـتَوى أو المَكانَـةُ مِـن النّحْـوِ، الّـذي تُحَلَّـلُ عنـدَه التراكيـبُ، إلـى مـا فيهـا مِـن مُسنَدٍ ومُسْنَدٍ إليـه، وأمّـا مُسْتَوى الجُمْلَـةِ فهـو ذلـك المُسْـتَوَى مِـن النَّحْـوِ، الّـذي تُحلَّـلُ عِنـدَه الجُمَـلُ الصُّـغْرَى والكُبْـرَى لِلُّغَـةِ، إلـى تَراكيـبَ مُسْـتَقِلَةٍ وغيـرِ مُسْـتَقِلَةٍ[٣]، وهـذا يعنـي: أنَّ التّركيـبَ بالنسـبةِ إلـى النحـوِ، هـو عِبـارةٌ عـن تراكيـبَ داخِلَـةٍ ضِـمْنَ الجُمْلَـةِ بِاعْتِبـارِ المُسْـنَدِ والمُسْـنَدِ إليـه، وأنَّ الجملـةَ بالنسـبةِ إلـى النحـوِ، هـي عِبـارَةٌ عـن جُمَـلٍ صُـغرى وكُبـرى تَضُـمُّ تَراكيـبَ، وأنَّ دِراسـةَ كـلٍّ مِـن التركيـبِ والجُملـةِ بِمَعْـزِلِ أحَدِهِما عن الآخَرِ في الدراسةِ النّحْويةِ لا يَصلُحُ، واللهُ أعْلَمُ.

وأمَّـا مُصـطَلَحُ العِلاقـاتِ السِّـياقيّةِ والتّركيبيّـةِ، الـذي أشـارَ إليـهِ تَمّـامُ حسّـان، فَمَـا هُـو إلَّا ذلـكَ الـنُظُمُ الـذي وَضَـعَ لَبِنَتَـهُ الأُوْلَـى الشـيخُ الجُرجـانيِّ(ت:٤٧١هـ)، فـي أذْكَـى مُحاوَلَـةٍ لِتفْسـيرِها، بقولِـه: (واعْلَـمْ أنّـكَ إذا رجَعْـتَ إلـى نفسِـكَ علِمـتَ عِلْمًـا لا يعتَرِضُـه الشّـكُّ أنْ لا نظـمَ فـي الكَلِـمِ ولا ترتيـبَ حتّـى يَعْلـقَ بعضُـها بـبعضٍ، ويُبْنَـى بعضُـها علـى بَعـضٍ، وتُجْعَـلَ هذه بِسَبَبٍ مِن تلكَ...)[٤].

لِذلِكَ، جاءَ هذا البحْثُ على مبحثين :

المبحث الأول: عِلَلُ الإيثارِ في الجُمَلِ.

المَبحث الثاني: عِلَلُ الإيثارِ في القِراءاتِ القُرآنية وعلل الايثار في الحالاتِ الإعرابية.

(١) المحصول/ للفخر الرازي: ٧٨/١.

(٢) يُنْظَرُ: مناهج البحث في اللغة، تمام حسان: /١٩٥.

(٣) يُنْظَرُ: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب: ١٩٥/١.

(٤) دلائل الإعجاز ، أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني: ٥٩/١.

المبحث الأوّل: عِلَلُ الإيثارِ في الجُمَلِ:

الجملةُ في اللغةِ العربيةِ هي في الأصْلِ، جملتانِ: اسميّةٌ، وفعليّةٌ، وهذا هو الاتِّجاهُ الرئيسيِّ الذي دارتْ عليه أكثرُ الدراساتِ النحْويةِ القَديمةِ والحَديثةِ، وإنْ أُضِيفَ إليهِما فيما بعدُ أقسامٌ أُخْرى، كالجملةِ الشَّرطيّة، والظرْفيّة.. والإسْناديّة حديثًا، وليس همُّنا هاهُنا أنواعَها وتقسيماتِها، بِقَدَرِ اهْتِمامِنا بِدِلالتِها، مِن حيثُ اسْميّتِها وفعليّتِها، فالاسْميةُ هي التي تبْدأُ بـ (اسم)، والفعلية هي التي تبدَأُ بـ (فعل) في الغالبِ، بِغَضِّ النَّظَرِ عمّا خالفَ به المُحْدَثونَ القُدامى[١].

وكَذلِك فإنّ الفعلَ يفيدُ التجدّدَ، والاسمَ يفيدُ الثّبوتَ، فإنَّ في قولِنا: (يَتكَلَّمُ أحمدُ)، دلَّ الفعلُ: (يَتكَلَّمُ) على الحُدوثِ والتَّجَدّدِ، فهو ماضٍ في تَكَلُّمِهِ، وفي قولِنا: (أحمدُ مُتكَلِّمٌ)، دلَّ الاسْمُ: (مُتكَلِّمٌ) على الثُّبوتِ؛ أي: ثُبوتُ التَّكَلُّمِ، وكَذلِكَ أيضًا، فإنَّ دِلالةَ كلٍّ مِن الاسمِ والفعلِ مُختَلِفةٌ في كِلا الجُمْلَتَيْنِ؛ أي: الفِعليّة والاسْمِيَّة، فلا يجوزُ وضعُ الاسمِ مكانَ الفعلِ أو عكسَ ذلك، فتَخْتَلِفَ الدِّلالةُ، فقولُكَ: زيدٌ مُنْطَلِقٌ، غيرُ قولِكَ: زيدٌ ينْطَلِقُ[٢].

وإنَّما كانَ السِرُّ في إفادَةِ الفعلِ الحُدوثَ والتَّجَدُّدَ، ذلك لأنَّ الفعلَ مُقَيَّدٌ بالزَّمَنِ، فالفعلُ الماضي مُقَيَّدٌ بالزَّمَنِ الماضي، والفعلُ المُضارعُ مُقَيَّدٌ بِزَمَنِ الحالِ والاستِقبالِ في أغلَبِ الأحيانِ، بينَما تَرَى الاسْمَ غيرَ مُقَيَّدٍ بِأيِّ زَمَنٍ مِن الأزمِنَةِ، فهو أعَمُّ وأشمَلُ وأثْبَتُ مِن الفعلِ[٣]، لِذلكَ، سَيَكونُ الكلامُ في هذا المَبحث مُقْتَصِرًا على:

المطلب الاول : عِلَّةُ إيثارِ التَّعبيرِ بِالجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ.

المطلب الثاني : عِلَّةُ إيثارِ التَّعبيرِ بِالجُمْلَةِ الفِعْلِيّةِ.

أوَّلًا: عِلَّةُ إيثارِ التَّعبيرِ بِالجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ.

يُؤْثِر التعبيرُ القرآني الجُملةَ الاسْميّةَ على الفعليّةِ؛ لِتأديَتِها الغَرضَ الذي تَطلّبَهُ السِّياقُ، لاخْتِلاف دِلالةِ الاسميّة عن الفعليّة، فلكلٍّ مِنهما دلالتُه، فالْجُمْلَةُ الاسميّةُ وُضِعَتْ لِتُخْبِرَ بِثُبُوتِ المُسنَد للمُسنَد إلَيْهِ، دونَ دِلالةٍ على تَجدّدٍ أو اسْتِمْرَارٍ، ولكنْ إذا كانَ خَبَرُها اسْمًا(المُسْنَدِ)، فقد يُقْصَدُ بالاسْمِ الثُّبوتُ والاسْتِمرارُ، ذلك بِمعونةِ القَرائنِ. أمَّا إذا كان خَبَرُها فِعلًا مُضارِعًا(المُسْنَد)، فقد يُفيدُ الاسْتِمرارَ التّجَدُّدي، إذا لم يُوجَدْ دَاعٍ

---

(١) يُنْظَرُ: في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، ص:٢٠٤.

(٢) يُنظَرُ: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني: ١/١٤٠-١٤١. والإيضاح في علوم البلاغة، للقزويني: ١٣٣/٢.

(٣) يُنْظَرُ: الإيضاح في علوم البلاغة: ١١٤/٢.

إِلَى الدَّوَام، فليسَ كلُّ جُملَةٍ اسْميّةٍ تُفيدُ الدّوامَ، فقولُنا: (زيدٌ قائِمٌ)، لم تُفِدْ دَوامَ القِيامِ، بل أفادَتْ تجَدُّدَهُ، والجُملةُ الظّرفيّةُ تَحتَمِلُ التّجَدّدَ والدّوامَ[١]. إلّا أنَّ الذي يدُلُّ على الثُّبوتِ هو الاسمُ، والذي يدلُّ على التّجَدّدِ هو الفعلُ، ولكِنَّهم مِن بابِ التّجَوّزِ، قالوا: الجملةُ الاسميّةُ تَدلُّ على الثُّبوتِ، والفعليةُ تدُلُّ على التَّجَدُّدِ[٢]. هذا، وقد ذَكَرَ الزّركشي(ت:٧٩٤هـ) في البرهان: بِأنَّ الخِطابَ بالفعلِ يدُلُّ على التّجَدّدِ والحُدوثِ، وأنَّ الخِطابَ بالاسمِ يَدلُّ على الاستِقْرارِ والثُّبوتِ، ولا يُحْسَنُ وَضْعُ أحَدِهِما مَوْضِعَ الآخَرِ، ففي قولِهِ تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾[٣] ، يقولُ الزركشي: فلو قيلَ: (يَبْسِطُ)، لَمْ يُؤَدِّ الْغَرَضَ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْذِنْ بِمُزَاوَلَةِ الْكَلْبِ الْبَسْطَ، وأنَّه يتَجدَّدُ لهُ شيءٌ بعدَ شيءٍ، فـ(باسطٌ) أَشْعَرُ بِثُبُوتِ الصِّفَةِ [٤]) ؛ لِذا، فقد يُؤثِرُ التّعبيرُ القرآني الجمْلَةَ الاسميّةَ على الفِعليّةِ؛ لِتَأدِيَةِ المَعنى الذي أرادَه النّصُّ القرآني، أو العَكْسَ فيما سيأتي بعدَ انْتِهاءِ الكلامِ عن الجُملَةِ الاسميّةِ.

فَمِمَّا جاءَ مِن إيثارٍ للجملَةِ الاسْمِيّةِ على الفعليّةِ في القرآنِ الكريمِ، قولُه تعالى:﴿ وَجَعَلُواْ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًاۚ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾[٥]، فقد عَلَّلَ الامام الثعالبي رحمه الله إيثارَ التَّعبيرِ بـ(مُحْضَرون) بَدَلَ(يَحضُرون) بقولِه: (وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ؛ أي: سَتَحْضُرُ أَمْرَ اللَّهِ وثوابَه وعقابَه، ثم نَزَّهَ- تعالى- نفسَه عما يصِفُهُ الكفرةُ، ومِنْ هَذا اسْتَثْنى عبادَه المُخْلِصِينَ؛ لأنّهُمْ يَصِفُونَهُ بِصِفَاتِهِ العُلاَ، وقالتْ فرقةٌ: اسْتَثْنَاهُمْ من قولِه: لَمُحْضَرُونَ،) وعبارةُ الثعلبي[٦]: وَلَقَدْ عَلِمَتِ الجِنَّةُ؛ أي: الملائكةُ أنَّ قائِلي هذه المقالةِ مِنَ الكَفَرَةِ لَمُحْضَرُونَ في النَّارِ، وقيل لِلحِسابِ، والأوّلُ أوْلَى؛ لأنَّ الإحْضَارَ متَى جَاء في هذه الصُّورة عُنِيَ بِهِ العذابُ، إلَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ فإنَّهُمْ ناجُونَ مِنَ النَّار، وفي صحيح الإمام البخاريِّ[٧] رحمه الله

(١) يُنْظَرُ: الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: ٣٤١/١.

(٢) يُنْظَرُ: معاني الأبنية في العربية، د. فاضل صالح السّامرّائي، ص:١١، والجملة العربية تأليفها وأقسامها، د. فاضل صالح السّامرّائي: ص:١٦٢.

(٣) الكهف:١٨.

(٤) يُنْظَرُ: البرهان في علوم القرآن: ٦٧/٤.

(٥)الصافات:١٥٨.

(٦) أرادَ بِه: أبو إسحاقَ الثعلبي (ت:٤٢٧هـ)، صاحبُ تفسير: الكشف والبيان، يُنْظَرُ: تفسير الكَشْف والبيان، ١٧٢/٨.

(٧) يُنظَرُ: صحيح البخاري، باب: ذكر الجن وثوابهم وعقابهم، برقم/٣٢٩: ، ١٢٦/٤.

قولـه تعـالى:(لَمُحْضَـرُونَ)؛ أي: سيُحْضَـرُونَ لِلحِسـابِ)[١]. فـإنَّ قـولَ الثعـالبي: ستَحْضُـرُ أمـرَ الله؛ أي: إنّ الجِنَّـةَ، ثَبُـتَ عندَهم، أنّ هـؤلاءِ القَـوْمَ- الـذين قـالوا بالنَّسَـبِ- سيُحضَـرون للعَـذابِ؛ بِجَعْلِهـم النَّسَـبَ بـينَ الله- تنـزّهَ عـن قـولِهم- وبـين الجِـنِّ؛) [٢] لـذا، جـاء التعبيـرُ بِالجملـةِ الاسـميّة: (إنّهـم لمُحضَـرون)، التـي دلّـتْ علـى الثبـوتِ والاسْـتِمرارِ دونِ (يَحضُرون)، التي تدلُّ على التّجَدُّدِ والاسْتِمرارِ.

يقـولُ الإمـام ابـنُ عاشـور رحمـه الله : (ت:١٣٩٣هـ): لـو كـانَ قـولُ هـؤلاءِ الكُفّـارِ- عـن الجِنَّـةِ ونِسْـبَتِهم- حَقًّـا؛ لَمَـا أحْضَـرَهم، والإحْضـارُ غيـرُ المَجـيء فـي اللّغـةِ؛ لأنَّ المُحْضَـرينَ: هـم المَجْلوبـونَ للحُضـورِ، وأنَّ الغالِـبَ فـي فعـلِ الإحْضـارِ هـو: إحْضـارُ سُـوءٍ، ويُؤيِّـدُ هـذا، مـا جـاء فـي قولِـه تعـالى:﴿ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴾[٣]؛ لِـذا، حُـذِفَ مُتَعَلِّـقُ (مُحْضَـرُونَ)؛ أي: مُحضَـرونَ للعَـذابِ، وأمَّـا الإثْيـانُ بأَحَـدٍ لإكرامِـهِ؛ فَيُطلَـقُ عليـهِ: المَجـيءُ، وقولُـه: (مُحْضَـرونَ)، هـو كِنايـةٌ عـن كَـذِبِ المُشْـرِكينَ- الـذين قـالوا بالنّسـبِ- لِأنَّ الجِـنَّ تعلَـمُ كَـذِبَهم فـي ذلـكَ، وأنَّهـم سَـيُجازَوْنَ عليـهِ بالإحْضـارِ لِلعَـذابِ، فلـو كـانوا صـادقينَ؛ مـا عُـذِّبوا علـى مـا قـالوا[٤]. وقـولُ ابـنِ عاشـور: لأنَّ الجِـنَّ تعلَـمُ كَـذِبَهم؛ أي: إنَّ عِلْمَهـم ثابِـتٌ، بـأنَّ الله مُنَـزَّهٌ عمَّـا قـالوا، فناسَـبَ قولُـه: (لَمُحْضَـرونَ)؛ لِتَـدِلَّ علـى الثُّبـوتِ. ويَـرَى- رحِمَـهُ اللهُ- بـأنَّ إيثـارَ التَّعبيـرِ بالماضـي- فـي قَولِـه تعـالى: (عَلِمَـتْ)- علـى المُسْـتَقْبَلِ، ذلـكَ؛ لِتَحقيـقِ الوُقـوعِ، وهـو كقولِـه تعـالى:﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾[٥]؛ أي: إنَّ هـذا الأمْـرَ-عبـادتهم الجِـنَّ- سَـتَعلَمُه الجِـنُّ يـومَ القِيامـةِ، ويَتَحَقَّقـونَ مِـن ذلـكَ، فـلا يسـتَطيعونَ دفْـعَ العَـذابِ عـن الـذينَ عَبَـدُوهم باعْتِقـادِ وَجـاهَتِهم عنـدَ اللهِ بالصِّـهْرِ- تَنَزَّهَ عن قولِهم-[٦].

ثانيًا: عِلَّةُ إيثارِ التَّعْبيرِ بِالجُملَةِ الفِعليّةِ.

قـد تَبَـيَّنَ لنـا غيـرَ بَعيـدٍ، أنَّ الجملـةَ الفِعليّـةَ يَتَصَـدَّرُها الفعـلُ، وأنَّ دِلالتَهـا هـي دلالـةُ الفعـلِ، وهـو الـذي يـدُلُّ علـى الحُـدوثِ والتَّجَـدُّدِ، وبِمـا أنَّ لِكُـلِّ فعـلٍ زَمَنًـا يـدُلُّ عليـه، فـإنَّ الـزَّمَنَ هـو الـذي يَـتَحَكَّمُ بِدلالـةِ الأفْعـالِ، فقد يكـونُ الفعـلُ؛ إمَّـا دالًّا علـى زمَـنِ الماضـي، أو

---

(١) تفسير الثعالبي: ٤٩/٥- ٥٠.

(٢) المصدر السا بق : ٥/ ٤٩- ٥٠ .

(٣)الصافات:٥٧.

(٤) يُنظَرُ: التحرير والتنوير: ١٨٧/٢٣.

(٥) النحل:١.

(٦) يُنظَرُ: التحرير والتنوير: ١٨٧/٢٣.

الحالِ، أو الاسْتِقْبالِ، وكُلٌّ واحِدٍ مِن هذه الأزمانِ تختَلِفُ دلالتُه عن الآخَرِ، ففي هذا النّوعِ مِن الإيثارِ، وإنْ كانتْ الجملةُ الاسميّةُ أقْوى مِن الفعليّةِ وآكَدَ مِنها في الكَلامِ- لأنَّ الاسميّة تدلُّ على الثّبوتِ، كَما ذَكَرْنا- إلّا أنّ التّعْبيرَ بالجملةِ الفِعليّة قد يؤدّي دلالةً لا يؤدّيها التعبيرُ بالاسميّة، ذلك؛ لِما يَتَطَلَّبُهُ سياقُ المَوْقِفِ وأداءُ المَقْصودِ.

وأمَّا ما جاء مِن إيثارِ التّعبيرِ بِالجملةِ الفعليّة على الاسميّة في القرآنِ، قولُه تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾[1]، يقول الإمام الثعالبي رحمه الله : (وقوله: يَقُولُونَ: حالٌ فيها الفائدةُ، والمعنى: والذين جاؤوا قائلين كذا...)[2]. أي: إنَّ المُنافقينَ هكذا حالُهم فهي مُستَمِرَّةٌ مع إخوانِهم الكافرينَ، فإنَّ المُنافِقَ في دُوّامَةٍ مِن النِّفاقِ، مُتَذَبْذِبٌ غيرُ ثابتٍ على قَولٍ، أو فِعلٍ؛ لذا، فقد عبّرَ بِالجملةِ الفعليّةِ (يقولون)؛ لأنَّها تَدُلُّ على التَّجَدُّدِ، وإنَّما جَعَلَ فِعلَها المُضارعَ؛ لأنّ المُضارِعَ يُفيدُ الاستمرارَ، يقولُ الامام الشَّوكاني رحمه الله (ت:١٢٥٠هـ): إنَّما جاءَ التّعبيرُ بالمُضارعِ؛ إمَّا لاسْتِحْضارِ الصُّورَةِ، وإمَّا لِيَدِلَّ عَلَى الِاسْتِمْرَارِ، وبِما أنَّ الكُفْرَ قد جَمَعَهم، فقد جَعَلَهم إخوانًا، وإنِ اخْتَلَفَ نَوْعُ الكُفْرِ[3]. ويَرَى الامام ابنُ عاشور رحمه الله (ت:١٣٩٣هـ): أنَّ جُملةَ (يقولونَ) فِي مَوْضِعِ نصب مَفعولٍ ثانٍ للفعلِ (ترى)، والتّقديرُ: أَلَمْ تَرَهُمْ قَائِلِينَ، وَقد جِيءَ بِالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ؛ لِقَصْدِ تَكَرُّرِ ذلكَ مِنْهُمْ؛ أَي: يَقُولُونَ ذَلِكَ مُؤَكِّدِينَهُ، وَمُكَرِّرِينَهُ، لا على سَبيلِ البِداءِ أَو الخاطِرِ المَعدُولِ عنهُ[4].

وحينَما ذَكَرْنا أنّ الجُملةَ الفعليّةَ تدلُّ على الحُدوثِ والتَّجَدّدِ، وأنّ الفعلَ المُضارعَ يدلُّ على الاستمرارِ فيها، تبيّنَ ما قصده ابنُ عاشور رحمه الله بقوله: لِقَصْدِ التّكَرّرِ. ويُضيفُ : أنَّ قولَه تعالى: (أَلَمْ تَرَ إلى الَّذينَ نافَقُوا يَقُولونَ لإخْوانِهِمْ)، جملةُ اسْتِئنافٍ ابْتِدائيٍّ، والاستِفهامُ مُستَعْمَلٌ في التَّعجيبِ مِن حالِ المُنافقينَ، فبُنِيَ على نَفْيِ العِلْمِ بِحالِهم؛ كِنايَةً عن التَّحريضِ على إيقاعِ هذا العِلمِ، فَكَأنَّه يقول: تأمَّلِ الّذينَ نافَقوا في حالِ مَقالَتِهم لِإخوانِهِم[5]...، وفي قَولِ ابنِ عاشور: حالَ مقالَتِهم؛ أي: إنَّ الفعلَ

---

(١)الحشر:١١.

(٢) تفسير الثعالبي: ٤١١/٥.

(٣) يُنْظَرُ: فتح القدير/ للشوكاني: ٢٤٢/٥.

(٣) يُنْظَرُ: التحرير والتنوير: ٩٨/٢٨.

(٥) يُنْظَرُ: المصدر نفسه: ٩٩/٢٨.

(يقولونَ) دِلالتُه حاليَّة؛ إذْ لَمْ تكنْ هناكَ قرينةً تدلُّ على الاستقبالِ، وهذه إحْدى حَالاتِ الفِعْلِ المُضَارعِ التي يذْكُرُها الإمام السيوطي رحمه الله (ت:٩١١هـ)، بقولِه: (ومِنْ حالاتِ المُضارعِ هو: أَنْ يتَرَجَّحَ فِيهِ الحَالُ، وَذَلِكَ إِذا كَانَ مُجَرّدًا؛ لِأَنَّهُ لَمّا كَانَ لِكلٍّ من الْمَاضِي، والمستقبَلِ صِيغَةٌ تَخُصُّه، وَلم يكنْ للْحَالِ صِيغَةٌ تَخُصُّه؛ جُعِلَتْ دِلَالَتُه على الحَالِ راجِحَةً عِنْد تجرُّدِهِ من الْقَرَائِنِ جَبْرًا؛ لمّا فَاتَهُ من الِاخْتِصَاصِ بِصِيغَةٍ[1].) وكذلِكَ دلالةُ (يقولون) في الآيةِ، فهي أَقْرَبُ لِلحالِ مِن الاسْتِقْبالِ؛ لِعَدَمِ وُجودِ قرينةٍ تَدلُّ على المُسْتَقْبَلِ؛ لِذلِكَ أُوثِرَ التَّعبيرُ بالفعلِ المُضارِعِ؛ لِيُعَبِّرَ عن حالِهم المُسْتَمِرَّةِ، واللهُ أعلَمُ.

المبحث الثاني: عِلَلُ الإيثارِ في القِراءاتِ القُرآنيَّةِ والحالات الاعرابية:

المطلب الاول: عِلَلُ الإيثارِ في القِراءاتِ القُرآنيَّةِ:

لا شَكَّ، أنّ المُتتبّعَ والدارسَ لِلقراءاتِ القرآنيةِ، يَرَى ما لا يَراهُ الذي يمرُّ عليها مُطَّلِعًا؛ ليقْتَبِسَ منها شيئًا، أو لِيُمليَ فراغًا قد أهَمّهُ، فالحَديثُ عن القِراءاتِ لا يسَعُهُ هذا المَقامُ، بل لا تسَعُهُ مُجَلّداتٌ، وكانَ تعرُّضُنا لَها بِما نحتاجُ إليهِ في هذه الدّراسةِ، فقد وَقَفَ النُّحاةُ البصريونَ مِن هذه القراءاتِ والنّصوصِ القرآنيةِ مَوْقِفًا، فأخْضَعوها للأُصولِ والأقيسَةِ التي وَضَعوها، فالَّذي وافَقَ مِن هذه القراءاتِ أُصُولَهم- وَلَوْ بالتّأويلِ- قَبِلُوهُ، وما لَمْ يُوافِقْها؛ رَفَضُوا الاحْتِجاجَ بِه وَوَصَفُوهُ بِالشّذوذِ، ومن هُنا انْطَلَقَتِ الصِّراعاتُ بينَ النُّحاةِ وبينَ القُرّاء، والتُّحينُ الذي شنّه البَصْريونَ الأوائِلُ ومِن بعدِهم الكوفيونَ على القُرّاءِ، واتّهَمَ بعضُهم بعضًا[2].

فَمِن هذه القِراءاتِ الّتي رَدَّها نُحاةُ البصرةِ، ما جاءَ في كتابِ الخَصائِصِ لابْنِ جِنِّي رحمه الله (ت:٣٩٢هـ) بقولِه: (فأمّا قراءةُ عاصِمٍ:﴿ وَقِيلَ مَنۜ رَاقٖ ﴾[3]. بِبَيانِ النّونِ مِنْ (مَنْ) فَمَعِيْبٌ في الإعْرابِ، مَعيْفٌ في الأسْماعِ؛ وذلك، أنَّ النّونَ السّاكِنَةَ لا تُوْقَفُ في وُجوبِ إدْغامِها في الرّاءِ، نحو: (مَنْ رأيت)، (ومَنْ رآك)، فإنْ كانَ ارْتَكَبَ ذلك وَوَقَفَ على النونِ صَحيحَةً غيرَ مُدْغَمَةٍ؛ لِيُنَبِّهَ به على انْفِصالِ المُبتَدأ من خَبَرِهِ؛ فَغَيْرَ مَرْضِيٍّ أيضًا، ألَا تَرَى إلى قَولِ عَدِيٍّ:

---

(١) يُنْظَرُ: همع الهوامع/ جلال الدين السيوطي(ت): ٣٨/١.

(٢) يُنْظَرُ: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو- مهدي المخزومي، ص:٣٣٧.

(٣) القيامة:٢٧.

مَن رَّأيتَ المَنونَ عَرّيْنَ أمْ مَنْ *** ذا عَليهِ مِنْ أنْ يُضامَ خَفيرُ[١].[الخفيف]

بإدغامِ نونِ (مَنْ) في راءِ (رأيتَ)، ويكفي مِن هذا إجْماعُ الجَماعَةِ على إدْغامِ مَنْ رّاقٍ وغيرِه، ممّا تلك سبيلُه، وعاصِمٌ في هذا مُناقِضٌ)[٢].

وكثيرةٌ هي تلكَ المُغالَطاتُ التي شنّ حملتَها النُّحاةُ على القرّاءِ في القِراءاتِ، ولا يُمكِنُ حَصْرُها هنا، إلّا أنَّهُ بالإمْكانِ ذِكْرُ قِراءاتٍ مُعيّنةٍ تعدّدتْ بينَ القرّاءِ، وذِكْرُ رأيِ الثعالبي في إيثارِهِ قِراءةً على أُخْرى، وذِكْرُ سَبَبِ اخْتِيارِه، كما أوضَحهُ في تفسيرِه. فَمِنْ تلك **القِراءاتِ:**

أولًا: قولُه تعالى:﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[٣]، حيثُ يذْكُرُ الامام الثعالبي رحمه الله قِراءَتَيْنِ للفِعْلِ (قاتل) في هذه الآيةِ، **وهما:**

القِراءَةُ الأُولى: قِراءةُ نافِعٍ، وابنِ كثيرٍ، وأبي عَمرٍو بن العلاء، ببِناءِ الفِعْلِ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُه؛ أي: (قُتِلَ)، فَوَقَفَ جَماعَةٌ مِن المُفَسِّرينَ على هذه القِراءةِ ومِنْهم: الامام الطَّبَري رحمه الله (ت:٣١٠هـ) [٤]، الّذي يَرَى: بِأنَّ (قُتِلَ) مُسْتَنَدٌ إلى الضّميرِ العائدِ إلى (نبِيٍّ)، والمَعنى: أنَّ النَّبِيَّ قُتِلَ، وعَلَيْهِ تكونُ (رِبِّيُّونَ) مرفوعةً بالظّرْفِ: (مَعَهُ)، بِلا خِلافٍ، والظَّرْفُ مُتَعَلِّقٌ بـ (قُتِلَ) [٥].

وعلى هذه القِراءةِ أيضًا، يَرَى الحَسَنُ بنُ أبي الحَسَنِ، وجَمَاعَةٌ: أنَّ (قُتِلَ) مُسْتَنَدٌ إلى قولِهِ: (رِبِّيّونَ)، فَهُمُ المَقْتولونَ؛ يعني: أنَّ (رِبِّيّونَ) نائبُ فاعِلٍ لـ (قُتِلَ)، حَيثُ يَرَى الحَسَنُ وسعيدُ بنُ جُبَيرٍ: بِأنَّه لم يُقْتَلْ نَبِيٌّ في حَرْبٍ قَطْ ، وعلى هذا القَولِ، يَرَى ابنُ عطِيَّةَ(ت:٥٤٢هـ): أنَّ (مَعَهُ) مُتَعَلِّقٌ بـ (قُتِلَ)[٦]. هذا، وكانتْ حُجَّةُ مَنْ قَرَأَ بهذِه القِراءَةِ، (قُتِلَ): أنَّ ذلكَ نَزَلَ؛ مُعاتَبَةً لِمَنْ أدْبَرَ عن القِتالِ يومَ أُحُدٍ، إذْ صاحَ صائِحُهم: قُتِلَ مُحَمَّدٌ ﷺ، فَلَمَّا تراجَعُوا كانَ اعْتِذارُهم؛ أنْ قالُوا: سَمِعْنا (قُتِلَ مُحَمَّدٌ)؛ فَنَزَلَتْ[٧].

---

(١) يُنظَرُ: ديوان عدي بن زيد العبادي، ص:٨٧.

(٢) الخصائص- أبو الفتح عثمان بن جني: ٩٤/١.

(٣) آل عمران:١٤٦.

(٤) يُنْظَرُ: الكنز في القراءات العشر: ٤٤٣/٢.

(٥) يُنْظَرْ: جامع البيان في تأويل القرآن: ٢٦٤/٧.

(٦) يُنْظَرْ: المحرر الوجيز،: /٥٢٠.

(٧) يُنْظَرْ: تفسير الثعالبي: ١١٨/٢-١١٩.

القِـراءَةُ الثانيــةُ: وهـي قِـراءَةُ بـاقي القُـرّاءِ[١] بــ(قاتَلَ)، وَكانَـتْ حُجَّـتُهُم: أنَّ (قاتَـلَ) أعَـمُّ فـي المَدْحِ مِن (قُتِلَ)؛ لِأنَّ (قاتَلَ) يَـدْخُلُ فيها مَـنْ قُتِلَ ومَـنْ بَقِـيَ، وعَلـى هذه القِراءَةِ يقـولُ ابـنُ عطِيَّـةَ(ت:٥٤٢هـ): (يَحْسُـنُ عِنـدي اسْـتِنادُ الفِعْـلِ (قاتَـلَ) إلـى (ربِّيّـونَ)[٢].) وقـد وافـقَ اخْتِيارُ الثعالبي، ما ذَهَبَ إليهِ ابنُ عَطِيَّةَ[٣].

ثانيـــــــــا: قولُـــــــه تعـــــــالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾[٤]، وفـي هـذه الآيـةِ، يَـذْكُرُ الثعـالبي قِـراءَتَيْنِ قِيلـتْ فـي لفْظَـةِ (يُـدافِعُ)، وحُجَّـةَ كُـلِّ قِراءَةٍ:

القِـراءَةُ الأُولَـى: قِـراءَةُ مَـنْ قَـرَأَ بـ(يُدافِعُ)، وهِـيَ قِـراءَةُ جُمْهـورِ القُـرّاءِ[٥]، وحُجَّـتُهم كَمَـا ذَكَـرَه ابـنُ عَطِيّـةَ(ت:٥٤٢هـ) ونَقَلَـهُ عنـهُ الثعـالبي فـي تفسـيرِه، هـي: أنَّـهُ قـد يـدافع لِلمُـؤمنينَ مَـنْ يَدفَعُهم ويُؤذِيهم، فَيَجِيءَ دَفْعُه- سُبحانَه- مُدافَعَةً عنهم[٦].

القِـراءَةُ الثانيــةُ: قِراءةُ مَـنْ قَـرَأَ بـ(يَدْفَعُ) مِن غيرِ ألِـفٍ، وهـي قِراءةُ أبـي عمـرٍو، وابـنِ كثيـرٍ، وحُجَّتُهمـا: أنَّ اللهَ ﷻ لا يُدافِعُـه شـيءٌ، وهـو يَـدْفَعُ عـن النـاسِ، فالفعـلُ لـه وحْـدَهُ، لا لِغيـرِه، وقد ذَكَرَ الثعالبي قَوْلَيْنِ مِن أقوالِ النُّحاةِ، مِمَّنْ ذَكَرَ عِلَّةَ اخْتِيارِ هذه القِراءةِ، وهُما:

الأوَّلُ: قـولُ الامـام أبـي عَلـي الفارسِـي رحمـه الله (ت:٣٧٧هـ) الـذي يقـولُ فيـه: (أُجْرِيَـتْ (دافَـعَ) مُجْـرَى (دَفَـعَ) كَعاقَبْـتُ اللِّـصَّ، وطارَقْـتُ النَّعْـلَ[٧]، بمعنـى: إنَّ اللهَ يَـدْفَعُ عـن الـذين آمَنُـوا...، وحُجَّتُـهُ: أنَّ (دافَـعَ) بمعنـى: (دَفَـعَ)، كَمَـا ذَكَـرَ ذلـكَ أبـو عبيـدة(ت:٢٠٩هـ) بِقَولِـه: قاتَـلَ اللهُ فُلانًـا، معنـاهُ: قَتَـلَ اللهُ فُلانًـا، وأكثـرُ مـا يكـونُ (فاعَـلَ) لاثْنَـيْنِ، وقـد يكـونُ لِواحِدٍ، ومِن ذلكَ، قولُهم: ناوَلتُ، وسافَرْتُ، وعاقَبْتُ اللِّصَّ، وطارَقْتُ النَّعْلَ[٨].)

الثّـانـي: قـولُ أبـي الحَسَـنِ الأَخْفَـشِ(ت:٢١٥هـ)، إذْ يقـولُ: (يقولـونَ: دافَـعَ اللهُ عنْـكَ، ودَفَـعَ عَنْكَ، وحُجَّتُهُ: أَنَّ (دَفَعَ) أكثرُ في الكَلامِ[٩].)

---

(١) يُنْظَرُ: الكنز في القراءات العشر: ٤٤٤/٢.

(٢) يُنْظَرُ: المحرر الوجيز،: /٥٢١.

(٣) يُنْظَرُ: تفسير الثعالبي: ١١٨/٢-١١٩.

(٤) الحج:٣٨.

(٥) يُنْظَرُ: الكنز في القراءات العشر: ٥٩٦/٢.

(٦) يُنْظَرُ: المحرر الوجيز: ١٢٤/٤.

(٧) يُنْظَرُ: الحجة للقراء السبعة: ٢٩٧/٥.

(٨) يُنْظَرُ: الزاهر في معاني كلمات الناس_ أبو بكر الأنباري: ٢٩٣/١.

(٩) لم أقعْ على هذا القول في كتب الاخْفَشِ، وذكره ابنُ عطية في المحرر الوجيز: ١٢٤/٤.

وقد وافقَ اخْتِيارُ الثعالبي ما قالَ بِهِ ابنُ عَطِيَّةَ في القِراءَةِ الأُوْلَى[١].

وبعدَ ذِكْرِهِ لِلقِراءَتَيْنِ، يَذْهَبُ الامام الرّازي رحمه الله (ت:٦٠٦هـ) مَذْهَبَ مَنْ قَرَأَ بـ (يُدافِعُ)، بِأنَّ مَعناها: يُبالِغُ في الدَّفْعِ عَن المُؤمِنينَ، وهو يَذْكُرُ قَوْلَ الخَليلِ: (دَفَعْتُ عنْهُ كَذَا وَكَذَا دَفْعًا وَمَدْفَعًا؛ أي: مَنَعْتُ، ودَافَعَ اللهُ عنْكَ المَكْرُوهَ دِفَاعًا، وهو أحْسَنُ مِن دَفَعَ)[٢]، ويُضِيْفُ الامام الرّازي رحمه الله : بِأنَّ اللَّهَ ذَكَرَ أنَّه يُدافِعُ عن الذينَ آمَنوا، ولم يذكرْ ما يدفَعُه؛ كي يكونَ ذلكَ أفْحمَ وأعظَمَ وأَعَمَّ، وَإِنْ كَانَ في الحَقيقةِ، أَنَّهُ يُدَافِعُ بِأْسَ المُشركينَ؛ فَلِذَلِكَ، قَالَ بَعْدَهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾[٣]، فَنَبَّهَ بذلكَ، على أَنَّه يَدْفَعُ عن المُؤمِنين كَيْدَ مَنْ هذه صِفَتُه[٤].

المطلب الثاني : عِلَلُ الإيثارِ في الحَالاتِ الإعْرابيّةِ: –

بعدَ ذِكْرِ إيثارِ قِراءةٍ على أُخْرى، مِمّا حَمَلَهُ المَطلبُ السّابِقُ، يَبحَثُ هذا المَطْلَبُ أيضًا في القِراءاتِ، إلّا أنَّ المَطْلَبَ السّابِقَ قد اخْتَصَّتْ دِراستُهُ بِبِناء الكَلِمةِ؛ أي: مِن النَّاحِيَةِ الصَّرفِيّةِ، أمَّا هذا المَطلَبُ، فَستَكونُ دِراسَتُهُ نَحْوِيَّةً، مِن الناحيةِ الإعْرابِيّةِ، وأثَرِ الحَرَكَةِ الإعرابيةِ في المَعنى؛ لِمَا لَها مِن دَوْرٍ بارزٍ في تغييرِ المَعنى في النُّصوصِ والأحْكامِ، لا سيِّما نحنُ نبحَثُ في أعْلى، وأحْكَمِ شاهدٍ مِن الشَّواهِدِ النّحْوِيةِ، ألَا وهو القرآنُ العَظيمُ، يقول الامام ابنُ جِنّي رحمه الله (ت:٣٩٢هـ): (الإعرابُ: هو الإبانةُ عن المعاني بِالألفاظ، ألَا تَرَى أنّك إذا سَمِعْتَ: أكرمَ سعيدٌ أباه، وشكَرَ سعيدًا أبوه، عَلِمْتَ برفْعِ أحدِهما ونصْبِ الآخَرِ، الفاعلِ مِن المفعولِ، ولو كان الكلامُ شرجًا[٥] واحدًا؛ لاستُبْهِمَ أحدُهما مِن صاحبِه، فإنْ قلتَ: فقد تقولُ: ضَرَبَ يَحيى بُشرى، فلا تجدُ هناك إعرابًا فاصِلًا، وكذلك نَحْوَهُ قيلَ: إذا اتّفقَ ما هذه سبيلُه؛ مِمّا يَخفَى في اللفظِ حالُه، أُلْزِمَ الكلامُ مِن تقْديمِ الفاعِلِ، وتأخيرِ المفعولِ ما يقومُ مقامَ بيانِ الإعرابِ، فإنْ كانتْ هناكَ دلالةٌ أُخْرى مِن قِبَلِ المَعنى، وقَعَ التّصرفُ فيه بالتقديم والتأخير، نحو: أكَلَ يَحيَى كُمَّثْرَى)[٦]. فَهذا واحدٌ من أدلّةٍ كثيرةٍ، مِمّا تَتَحَكَّمُ به الحَركاتُ الإعرابيّةُ في المَعنى، وبِمَا أنَّ الحركةَ الإعْرابيّةَ قد تُغيّر حُكْمًا قرآنيًا، أو نصًّا عن دِلالتِه، فإنَّ تركيبَ الجُمْلَةِ قد يَتَغَيَّرُ أيضًا بِتَغَيُّرِ هذه الحركَةِ الإعرابية، يقولُ الامام الزَّجّاجي رحمه الله

---

(١) يُنْظَرُ: تفسير الثعالبي: ١٢٥/٤.

(٢) معجم العين: ٤٥/٢.

(٣) الحج:٣٨.

(٤) يُنْظَرُ: مفاتيح الغيب: ٢٢٨/٢٣.

(٥) أي: نوعًا.

(٦) الخصائص، لابن جني: ٣٦/١.

(ت:٣٣٧هـ): (إنّ الأسماءَ لَمّا كانتْ تَعْتَوِرُها المَعاني؛ فَتَكونَ فاعِلةً، ومفعولةً، ومُضافَةً، ومُضافًا إليها، ولم تكنْ في صُوَرِها وأبنِيَتِها أدلّةٌ على هذه المَعاني، بل كانتْ مُشتَرِكَةً؛ جُعِلَتْ حَرَكاتُ الإعْرابِ فيها تُنبِئُ عن هذه المعاني)[١].

ففي كلِّ ما ذُكِرَ في أعْلاهُ، مِن تَحَكُّمِ الحركاتِ الإعرابيةِ في النُّصوصِ، وما تلْعَبُهُ مِن دورٍ في تغييرِ المَعنى؛ فقد جُعِلَتْ دِراسَتُها في حقْلِ التّراكيبِ، ولِبَيانِ ذلك كُلِّه؛ فَستَكونُ دِراسَتُنا في هذا المَطْلَبِ، هي: إيثارُ حرَكَةٍ إعْرابيةٍ على أُخْرى، مِمَّا جاءَ بِه التَّعبيرُ القُرآني وأرادهُ؛ لِإتْمامِ المَعنى الذي قَصَدَهُ، فمِن هذه العِلَلِ التي اخْتارَها الباحِثُ، هي:

أوّلًا: عِلَّةُ إيثارِ الرّفْعِ على النّصْبِ.

فقد يكونُ لِلفظةٍ في القرآن الكريم حُكْمانِ، أو أكثرُ مِن أحْكامِ قواعدِ الإعْرابِ التي جاءَتْ في تَعدّدِ القِراءاتِ، وقد يُعطي كلُّ حُكْمٍ مِنها دِلالةً جَديدةً لهذه اللفظة؛ فَيُؤثَرُ حينَها حُكْمٌ على آخَرَ؛ لإتمامِ المعنى المَقْصودِ، وقد تعَرَّضَ الثعالبي في تفسيرِهِ لِكَثيرٍ مِنها، فمِمّا جاءَ في القرآنِ الكريمِ مِن هذا النّوعِ مِن الإيثارِ وَذَكَرَهُ في قولُه تعالى:﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾[٢]، يذْكرُ الثعالبي في لفظةِ (نَفْسُك) في هذه الآيةِ قِراءَتيْنِ: الأولى: بالرفْعِ، والثانية: بالنصْبِ، ودِلالَةُ اللَّفْظَةِ في كلِّ حُكْمٍ مِنْهُما:

القراءةِ الأولى: قِراءةُ الجُمهورِ(نفْسُكَ) بالرَّفْعِ[٣]، فعَلى هذه القِراءَةِ ، تكونُ: لَفْظَةُ (النَّفْس) فاعِلًا للفعل(تَذْهَبْ) بِفَتْحِ التاء والهاء، ويكونُ الفِعْلُ(تَذْهَبْ) مِن الثُّلاثِي(ذَهَبَ)، وأمَّا دِلالتُها: فقد قَصَدَ النّفْسَ هي مَنْ تُذهِبُ الحَسَراتِ.

القراءةُ الثانيةُ: قِراءةُ قُتادَةَ وغيرِهِ (نفْسَكَ) بالنَّصْبِ[٤]، وعلى هذه القِراءَةِ، تكونُ لفْظَةُ (النَّفْس) مَفْعولًا به للفِعْلِ (تُذْهِبْ)، بِضَمِّ التاء وكَسْرِ الهاء، ويكونُ الفعلُ مِن الرُّباعي (أذْهَبَ)، أمَّا دِلالَتُها: فقد قَصَدَ اللهُ ﷻ النّبِيَّ ﷺ في ذهابِه نفسَه حَسَراتٍ؛ والمعنى: (فلا تُذْهِبْ أنتَ نفسَك)، وَيَذْكُرُ الثعالبي: أنّ الحَسَراتِ مِن هُمومِ النّفْسِ على ما يفوتُها من أمورٍ تَتَحسّرُ عليها، وهو ما رُوِيَ عن نافِعٍ، كَمَا ذَكَرَ[٥].

---

(١) الإيضاح في علل النحو_ أبو القاسم الزجاجي: ص:٦٩.

(٢) فاطر:٨.

(٣) يُنْظَر: النشر في القراءات العشر_ لابن الجزري: ٣٥١/٢.

(٤) يُنْظَر: النشر في القراءات العشر: ٣٥١/٢.

(٥) يُنْظَرْ: تفسير الثعالبي: ٤/ ٣٨٣.

وكَـذلِكَ يـذْكُرُ ابـنُ عاشـور(ت:١٣٩٣هـ) القِـراءَتَيْنِ، ويَـرَى أنَّ رفْـعَ (نفسُـك) علـى قِـراءَةِ الجُمْهُـورِ تكـونُ نهيًـا لِـنفْسِ الرَّسُـولِ ﷺ، وَهِـي كِنَايَـةٌ ظَـاهِرَةٌ عَـنْ نَهْـيِ شَخْصِـهِ ﷺ، ويـذْكُرُ قِـراءَةَ النَّصْـبِ، فيقـول: وَقَـرَأَهُ أَبُـو جَعْفَـر، بِضَـمِّ الْفَوْقِيَّـةِ وَكَسْـرِ الْهَـاءِ وَنَصْـبِ (نَفْسُـكَ)، وعَلَّقَ ابنُ عاشور علـى هـذه القِراءَةِ بـأنَّ النَّهْـيَ هـو نَهْـيُ الرسـولِ ﷺ أنْ يُـذْهِبَ نفْسَـهُ، وهـو مُوَجَّـهٌ إلـى نفْسِـهِ ﷺ، أنْ تـذْهَبَ حَسَـراتٍ علـى الضّـالِّينَ، ولـم يُوجَّـهْ إليـهِ، كـأنْ يُقـولَ: فـلا تـذْهَبْ يـا مُحَمَّـدُ علـيهم حَسَـراتٍ، وبِمـا أنَّ الرسـولَ ﷺ ونفْسَـه مُتَّحِـدانِ؛ فتَوجيـهُ النَّهْـيِ إلـى نفسِـهِ دون قولِـه: (فـلا تـذْهَبْ علـيهم حَسَـراتٍ)؛ إشـارةً إلـى أنَّ الـذَهابَ مُسْـتَعارٌ إلـى التَّلَـفِ والانْعِدامِ، كَمَا يُقالُ: طارَتْ نفْسُهُ شُعاعًا(١).

ثانيًا: عِلَّةُ إيثارِ الرَّفْعِ على الجَزْمِ

ومثـلُ هـذا النّـوْعِ مِـن الإيثـارِ، جـاء فـي قولِـه تعـالى:﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْآخِرِينَ ﴾(٢)، فقـد ذَكَـرَ الثعـالبي فـي قولِـه تعـالى: (نُتْـبِعُهُم) قِـراءَتَيْنِ: الأُولَـى بالضَّـمِّ، والثانِيَةُ بالجَزْمِ، وهو يذْكُرُ دِلالَةَ كلِّ واحِدَةٍ مِن هاتَيْنِ القَراءَتَيْنِ، وهما:

القِـراءَةُ الأُولَـى: قِـراءَةُ الجُمهـورِ(٣): (نُتْـبِعُهُم)، برَفْـعِ الفعـلِ المُضـارِعِ علـى الضَّـمِّ دونَ الإتْبـاعِ بِعَطْفِـهِ علـى (نُهْلِـك) باسْـتِئنافِ الخَبَـرِ، أمَّـا دِلالَـةُ هـذه القِراءَةِ، فَمَـنْ قَـرَأَ بِهـا جَعَـلَ (الأوَّلِـينَ)، الأُمَـمَ التـي تقـدّمتْ قريشًـا بِأجْمعِهـا، ثـم أخْبَـرَ أَنَّـهُ يُتْبِـعُ الآخِـرينَ مِـن قـريشٍ وغيـرِهم سُـنَنَ أُولئـكَ؛ إذا كفَـروا وسَـلَكوا سَـبيلَهُم. أي: إنَّ الأوَّلـينَ هـم مِـن عَهْـدِ أوَّلِ نبِـيٍّ إلـى عَهْـدِ قُـريشٍ، وجَعَـلَ الآخِـرينَ قُرَيشًـا وغيـرهم، مِمَـنْ تَبِـعَ طَرِيـقَ الكُفْـرِ علـى مـا فَعَلَـه الأوَّلونَ.

القِـراءَةُ الثانيـةُ: قِراءَةُ الأعْـرَجِ، ورُوِيَـتْ عـن أبـي عمـرٍو، كَمَـا أخْبَـرَ الثعـالبي: بِجَـزْمِ الفعـلِ المُضـارِعِ علـى السُّـكونِ؛ إتْباعًـا بِعَطْفِـه علـى (نُهْلِـك)، وأمَّـا دِلالَـةُ هـذه القِـراءَةِ(٤)، فَمَـنْ قَـرَأَ بِهـا جَعَـلَ الأوَّلِـينَ قـومَ نـوحٍ وإبـراهيمَ ومَـنْ كـانَ مَعَهُـم، وجَعَـلَ الآخِـرينَ قـومَ فِرعـونَ وكُـلَّ مَـنْ تـأخَّرَ وقَـرُبَ مِـنْ مُـدّةِ النَّبـي ﷺ، ثـم قـال تعـالى: (كَـذلِكَ نَفْعَـلُ بِـالْمُجْرِمِينَ)؛ أي: فـي المُسْـتَقْبَلِ، فتَـدخُلُ هنـا قـريشٌ وغيرُهـا، وقـد ذَهَـبَ الثعـالبي مـذْهَبَ مَـنْ قـرَأَ علـى القـراءةِ الأُولَى وهي مَذهَبُ الجُمهورِ، القراءة بالرفع على اسْتِئنافِ الخَبَرِ لا على الجَزْمِ(٥).

---

(١) يُنْظَرُ: التحرير والتنوير: ٢٢/٢٦٥-٢٦٦.

(٢) المرسلات:١٦،١٧.

(٣) يُنْظَرُ: المحتسب لابن جنى: ٢/٣٤٦.

(٤) يُنْظَرُ: المصدر نفسه: ٢/٣٤٧.

(٥) يُنْظَرُ: تفسير الثعالبي: ٥/٥٣٨.

هـذا، وقـد بـيَّنَ الأخفـش رحمـه الله (ت:٢١٥هـ) تلـكَ القـراءَتَيْنِ، وذَكَـرَ أنَّ مَـنْ قَـرَأَ علـى الرفْـعِ، فقد قَطَعَـهُ مِـن الكَـلامِ الأوَّلِ؛ أي: إنَّـهُ وَقَـفَ علـى لفظـةِ (الأوّلِـينَ) بِقَطْعِهـا، ثُـمَّ يَقْـرَأ الآيـة التـي بعـدَها، ويَـذكُرُ بِـأنَّ مَـنْ قَـرَأَ بـالجزْمِ، فقـد عَطَـفَ الفعـلَ (نُتْـبِعْهم) بـ(ثمّ) علـى الفعـلِ (نُهْلِـكْ)[١]، وجـاءَتْ قِـراءةُ مُقاتـلِ بـنِ سـليمانَ(ت:١٥٠هـ) فـي تفسـيره، علـى الرّفْـعِ، بِقَطْـعِ الكـلامِ، فيقـول: ((قولُـهُ تعـالى:﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾؛ أي: الّـذينَ كـذَّبوا بيـومِ القيامـةِ، أهْلَكَـتْهُم بِالصَّـيْحةِ، والخَسْـفِ، والمَسْـخِ، والغَـرَقِ، والعَـدُوِّ، وقولـه:﴿ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْآخِرِينَ ﴾؛ أي: بـالأوَّلين، بِـالهَلاكِ يعنـي: العـذابَ، يعنـي: كفّـارَ مَكَّـةَ لَمّـا كـذّبوا بِمُحمّـدٍ ﷺ، وقولُـه:﴿ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴾[٢]، يقـول: هكـذا نفعـلُ بِـالمُجرمينَ، يعنـي: الكفـارَ الظَلَمَـةَ، يخـوِّفُ كفّـارَ مكّـةَ؛ لِـئلّا يكـذّبوا بمُحمّـد ﷺ؛ أي: فاحْـذَروا، أيَـا أهْـلَ مكّـةَ، أنْ نفْعَـلَ بكم، كَما فَعلْنا بِالقُرونِ الأولى))[٣].

فـأراد بـالأوَّلينَ أقْـوامَ الأنْبِيـاء الّـذينَ أُهْلِكـوا بهـذه الأنْـواعِ التـي ذَكَرَهـا؛ لِتكْـذيبِهِم رُسُـلَهم، وأرادَ بـالآخِرينَ؛ أي: بِـنَفْسِ عَـذابِ الأوَّلـينَ، يعنـي: كُفَّـارَ مَكَّـةَ لَمَّـا كَـذَّبوا بِـهِ ﷺ، وأمَّـا قولُـه تعـالى: (كـذلكَ نَفعـلُ بِـالمُجْرِمينَ)، فَيُعَلِّلُـهُ: بِكُـلِّ مُجْـرِمٍ يلْحَـقُ بِأُولئِـكَ الكَفَـرَةِ، تَخْويفًـا لأهـلِ مَكَّةَ، واللهُ أعلَمُ.

ثالثًا: عِلّةُ إيثارِ النّصْبِ على الجَرِّ

وقد تَجيءُ قِراءَتَانِ– لِلَفْظَةٍ مُعَيَّنَةٍ– بِحُكْمَيْنِ مِن أحكامِ قواعِدِ الإعْرابِ، الأُولَى: بالخَفْضِ، والثانيةُ: بالنَّصْبِ؛ لِتَوْضيحِ حُكْمٍ مِن أحكامِ الشَّريعَةِ؛ فَيُؤثِرَ أَحَدُهُما على الآخَرِ، ففي قولِه تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾[٤]، جاءَتْ في لَفظَةِ (أرجلكم) قِراءَتانِ، إحْداها: بالخَفْضِ، والأُخْرى: بالنَّصْبِ، ففي كلِّ واحِدَةٍ مِن القِراءَتَيْنِ، دِلالَةٌ يَتَّجِهُ فيها حُكْمُ هذا النَّصِّ القرآني، وهذا ما سَيَتَّضِحُ بِذِكْرِ الثعالبي لِهاتَيْنِ القِراءَتَيْنِ:

القِـراءَةُ الأُولَـى: قِـراءَةُ الجَـرِّ (أرْجُلِكـم)، وهـي قِـراءةُ حَمـزَةَ[٥]، يقـول الثعـالبي: ومَـنْ قَـرَأَ بـالخفْضِ؛ جَعَـلَ العامِـلَ أقْـرَبَ العـامِلَيْنِ. أي: إنَّ (أرجُلَكـم) عُطِفَـتْ علـى أقْـرَبِ عامِـلٍ وهـي: (بِرُؤوسِـكم) فأَخَـذَتْ حُكْمَهـا بـالجَرِّ، أمَّـا دِلالَـةُ الـنَّصِّ علـى هـذه القِـراءَةِ؛ فَيكـونَ

(١) يُنْظَرُ: معاني القرآن للأخفش: ٥٦٢/٢.

(٢) المرسلات:١٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٣٦/٣.

(٤) المائدة:٦.

(٥) يُنْظَرُ: حجة القراءات لأبي زرعة : ٢٢١/١-٢٢٣.

الحُكْمُ الشَّرعيُّ، المَسْحَ على الأرْجُلِ، وعلى هذه القِراءَةِ بعضُ الرُّدودِ، يذْكُرُها الثعالبي، **مِنها:**

أولًا: جُمهورُ الأمَّةِ مِن الصَّحابةِ والتّابعِينَ، على أنَّ الفَرْضَ في الرجْلَيْن الغَسْلُ، وأنَّ المَسْحَ لا يُجزِئُ، ويستَشْهِدُ بِقولِه ﷺ : ((وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ من النّار))[1]؛ إذْ رَأَى ﷺ أعْقابَهم تلوحُ.

ثانيًا: قالَ ابنُ العربيِّ[2](ت:٥٤٣هـ): ومَنْ قَرَأَ «وَأَرْجُلِكُمْ»- بالخَفْض- فإنَّه أرادَ المَسْحَ على الخُفَّيْن، وهو أحَدُ التأويلاتِ في الآية.

القِراءَةُ الثانيةُ: قِراءَةُ النَّصْبِ (أرجُلَكم)، وهي قِراءَةُ نافِعٍ وغَيرِهِ[3]، وعلى هذه القِراءَةِ، يكونُ العامِلُ في نَصْبِها: (اغسِلُوا)، وأمَّا دِلالَةُ النَّصِّ على هذه القِراءَةِ؛ فيكونُ الغَسْلُ على الأرْجُلِ هو الحُكْمُ الشَّرْعيُّ[4].

وفي تَعليلِه لِلقِراءَتَيْنِ، يَرَى ابنُ العَرَبي(ت:٥٤٣هـ)- بعدَ عرضه لِلأقوالِ التي قِيلَتْ في مسْحِ الرَّأسِ- بأنَّ الصَّحيحَ مِنها واحِدٌ، وهو: وُجُوبُ تَعْميمِ الرأسِ بالمَسْحِ؛ لأنَّ الله ﷻ، لَمّا قال: (فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ)؛ فَوَجَبَ غَسْلُ الجميعِ بظاهِرِ القرآنِ؛ كَذلكَ قال: (وامْسَحوا بِرؤوسِكم)، فَوَجَبَ مَسْحُ جميعِ الرأسِ بظاهِرِ القرآنِ أيضاً[5]. ومِن جَميلِ ما يذْكُرُهُ ابنُ العَرَبي(ت:٥٤٣هـ) في هذه المسْألَةِ، تعْقيبُهُ على(الباء) الدّاخِلَةِ على لَفْظَةِ(رُؤوسِكم)، فَيقولُ: فإنْ قِيلَ، ما فائدةُ دخولِ الباءِ (بِرُؤوسِكم) ههنا؟ فعَنَّ ذلكَ، جوابانِ:

الأول: إنّا نقولُ فائدتُها ههنا، كفائدتِها في قولِه في التَيَمُّمِ: (فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُم)، فَلَو كانَ مُقْتَضَاها التّبْعيضِ؛ لأفادَتْهُ في ذلك المَوقِعِ، وهذا قاطِعٌ لَهم في كِلِّ جَوابٍ يُحاوِلونَه.

الثاني: إنّ أحَدًا مِن المحقّقين لم يخطرْ بِبالِه أنَّ (الباءَ) لِلتبعيضِ؛ لكنْ أفادتْ ههنا فائدةً بديعةً، وهي: إنَّ الغَسْلَ لُغَةً؛ يقْتَضي مَغْسُولاً بِه، والمَسْحَ لُغةً؛ لا يقتَضي مَمْسوحًا بِه، فلو قالَ: (امْسَحوا رؤوسَكم)، لم يفدْ ذلك مَمْسوحاً به، ولا جَزِأَ مسحُ اليَدِ على الرأسِ كذلكَ مُطْلقاً، فَدَخَلتِ الباءُ؛ لِتُفيدَ معنًى متعلِّقاً به، وهو المَمْسوحُ به، وهو الماءُ؛

---

(١) يُنْظَرْ: صحيح الإمام البخاري، باب: مَنْ رَفَعَ صوتَه بالعِلْمِ، رواه: عبد الله بن عمر، رقم الحديث/٦٠: ١/٢٢.

(٢) يُنْظَرْ: القبس في شرح موطأ مالك بن أنس/ لابن العربي: ١/١٢٢- ١٢٣.

(٣) يُنْظَرُ: حجة القراءات: ١/٢٢١.

(٤) يُنْظَرْ: تفسير الثعالبي: ٢/٣٥٦- ٣٥٧.

(٥) يُنْظَرْ: القبس في شرح موطأ مالك بن أنس: ١/١٢٢- ١٢٣.

فيكونَ تقديرُها: وامْسَحوا برؤوسِكم الماءَ، وذلك فصيحٌ في اللُّغَةِ، على وَجْهيْنِ: إمّا على القَلْبِ، كَمَا أنشَدوا:

كَنَوَاحِ رِيْشِ حَمامَةٍ نَجْدِيّةٍ * وَمَسَحْتَ باللِّثَتَيْنِ عَصْفَ الإثْمَدِ**(١).**[الكامِل]**

وإمّا على الاشْتِراكِ في الفعلِ، والتَّساوي في نسبتِه، كقولِ الشاعر:

على العِياراتِ هَدّاجُونَ قد بَلَغَتْ * نَجْرانَ أو حَدّثَتْ سَوْءاتِهِمْ هَجَرُ**(٢).**[البسيط]**

فإنْ قِيلَ قد رُوِيَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَسَحَ بِنَاصِيَتِهِ، قُلنا: حكايتُه ﷺ، حالٌ وقضيّةُ عَينٍ، وحِكاياتُ الأحْوالِ، لا تُحْمَلُ على العُمومِ، ولا يُحْتَجُّ بها في الإطْلاقِ(٣).

الخاتمة: بعد حمد الله وشكره على ما أنعم علينا بمنه وفضله وكرمه على إتمام هذا البحث يرجو الباحث ان يكون قد وفق في دراسته هذه ، بالكشف عن علل الإيثار بالتراكيب في تفسير الجواهر الحسان للثعالبي (ت٨٧٥هـ)وقد وقف الباحث على بعض النتائج التي خرجت بها هذه الدراسة وبعض التوصيات المهمة .

١- تبين أن دراسة التعبير القرآني هي دراسة حديثة ، مرتبطة ارتباطا وثيقا بالدراسات القديمة التي اعتنت بالقرآن الكريم .

٢- أثبتت دراسة التعبير القرآني ، أن ألفاظ القرآن الكريم ، وتراكيبه ، وجمله ،وأساليبه هي ألفاظ مقصودة وضعت وضعا فنيا يليق بما وضعت له .

٣- يعد التعبير القرآني من الاعجاز ، والذي تحدى أهل اللغة التي نزل بها بينهم ،وذلك عن طريق ترابط ألفاظه وتراكيبه .

٤- أظهرت هذه الدراسة استخدام الثعالبي في تعليلاته إلى السهولة والبساطة ، والاسلوب الممتع بعيدا عن الغموض ، مما قد يرد في بعض التفاسير .

٥- يذكر الثعالبي مع تعليلاته ، تعليلات غيره من المفسرين ، مما يوافق رأيه ، أو قد يخالف رأيه ثم يرجح ما يراه مناسباً .

٦- قد يذكر الثعالبي علة ما ، وقد تجد العلة نفسها في تفسير آخر ، قبله أو بعده ، ذلك لان هذه العلة هي أقرب الى النص أو الى التعبير ، بل هي الانسب ، فلا يعد ذلك عيباً في وقوف المفسرين على علة واحدة .

هذا ويوصي الباحث الدارسين أثناء طوافه في هذه المادة اللغوية ، أن يكملوا ما توقف عنده ، ممّا تركه لضيق مساحة هذا البحث ، فمما تتركه الباحث ، ويمكن دراسته : _ العدول الصرفي في تفسير الثعالبي . _ علل الآيات المتناظرة في تفسير الجواهر الحسان . _ أسلوب الاعتراض في تفسير الجواهر الحسان . **هذا والحمد لله ربِّ العالمين**

---

(١) يُنْظَرْ: شعر خفاف بن ندبة السلمي: ص:١٠٦.

(٢) يُنْظَرْ: ديوان الأخطل، ص:١٠٩.

(٣) يُنْظَرُ: القبس في شرح موطأ مالك بن أنس: ١/١٢٢.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أنوار البيان في توضيح القرآن في القرآن / محمد الأمين بن موحا

٢. محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (هاتف: ١٣٩٣ هـ) دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت ، لبنان – (مد – ١) ، ١٤١٥ هـ = ١٩٩٥ م.

٣. بناء الجمل وشبه الجمل / فخر الدين كبوا ، دار القلم العربي – حلب – ٥/١ ، ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٩ م.

٤. التوضيح العضدي / أبو علي الفارسي (هاتف: ٣٧٧ هـ) ، فتح: د. حسن شاذلي فرهود ، كلية الآداب – جامعة الرياض – الدور الأول ، ١٣٨٩ هـ –١٩٦٩ م.

٥. توضيح الوقف والبدء / محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ، أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨ هـ) ، ط: محي الدين عبد الرحمن رمضان ، منشورات أكاديمية اللغة العربية في دمشق ، (دي ١٣٩٠ هـ = ١٩٧١ م.

٦. توضيح قواعد النحو / أبو القاسم الزجاجي: د. مازن المبارك ، دار النفيس – بيروت – الطابق الثالث ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م.

٧. توضيح في علم البلاغة / أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن عمر ، جلال الدين القزويني ، المعروف بخطيب دمشق ، طـه: محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل – بيروت – ط / ٣ (DT).

٨. البحر الطويل في تفسير القرآن الكريم / أبو العباس أحمد بن محمد بن مهدي بن عجيبة الحسني العنجري الفاسي الصوفي (هاتف: ١٢٢٤ هـ). .

٩. البرهان في علوم القرآن / أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهدير الزركشي (هاتف: ٧٩٤ هـ) ، ط: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى العيسى. بابي الحلبي وشركاؤه ١/١ ١٣٧٦ هـ ١٩٥٧ م.

١٠. تاج العروس من جواهر المعجم / أبو الفايض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب مرتضى الزبيدي (ت: ١٢٠٥ هـ) ، طـه: مجموعة من المحققين ، دار ال. هداية ، ((DT ،DI)).

١١. تحرير المعنى الصحيح وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد (التحرير والتنوير) / محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (هاتف: ١٣٩٣ هـ) ، دار النشر التونسية. منزل – تونس – (دي) ١٩٨٤ م.

١٢. تفسير المجاهد / أبو الحجاج مجاهد بن جبر الطبي المكي القرشي المخزومي (هاتف: ١٠٤ هـ) ، فتح: محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي الحديث – مصر. – ١٤١٠/١ هـ = ١٩٨٩ م.

١٣. تفسير مقتدى بن سليمان / أبو الحسن مقتيل بن سليمان بن بشير العازدي من قبل الولاء البلخي ، أحمد فريد ، دار الكتب العلمي – لبنان ، بيروت – ط / ١ ، ١٤٢٤ هـ. ٢٠٠٣ م.

١٤. تنوير المقبس من تفسير ابن عباس المنسوب لعبد الله بن عباس (ت: ٦٨ هـ) رضي الله عنه ، جمع: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفروزوبادي (ت: ٨١٧ هـ) دار الكتب العلمي – لبنان – (دي).

١٥. تنقيح اللغة / أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهراوي (ت: ٣٧٠ هـ) ، ط: محمد عوض مأرب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – ٢٠٠١/١/١.

١٦. مسجد البيان في تفسير القرآن / أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن العاملي ، الطبري (ت: ٣١٠ هـ) ، ط: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة. ت / ١١٢٠ هـ ٢٠٠٠ م.

١٧. الحكم العربي ، المؤلف والمقسّم / د. فضل صالح السامرائي ، دار الفكر ، ١٤٢٧/٢ هـ = ٢٠٠٧ م.

١٨. الجواهر الحسن في تفسير القرآن / أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعلبي (هاتف: ٨٧٥ هـ) ، طه: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد. موجود ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط / ١ ، ١٤١٨ هـ.

١٩. حجة القراطات / أبو زارح عبد الرحمن بن محمد ، ابن زنقلة (هاتف: ٤٠٣ هـ) ، طه: سعيد الأفغاني ، دار الرسالة ، (مد – ط) ، (مد – ت).

٢٠. الحجة للقراء السبعة / أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ، الفارسي الأصلي (هاتف: ٣٧٧ هـ) ، طه: بدر الدين قهوجي وبشير قجيابي. ١٤١٣/٢ هـ = ١٩٩٣ م

٢١. الخصائص / أبو الفتح عثمان بن جاني ، طه: محمد علي النجار ، عالم الكتب – بيروت – ط / ٤ ، (د – ر).

٢٢. دلائل الإعجاز / أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ، فتح: د. محمد الطنجي ، دار الكتاب العربي – بيروت – ١٩٩٥/١/١.

٢٣. ديوان الأخطل ، شرحه وفئة القوافي: مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمي – بيروت ، لبنان – ١٤١٤/١ هـ = ١٩٩٤ م.

٢٤. مكتب الهذالين / شعراء الهثليين وترتيب وتعليق: محمد محمود الشنقيطي ، الدار الوطنية للطباعة والنشر – القاهرة – جمهورية مصر العربية ، (د – ط) ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م.

٢٥. محكمة دريد بن السومة ، فتح: د. عمر عبد الرسول ، دار المعارف ، مصر – القاهرة – (د – ط) ، (د – ت).

٢٦. ديوان عدي بن زيد العبادي ، محمد جبار المعيبد ، دار الجمهورية للنشر ، وبري.

٢٧. الزاهر في معاني أقوال الناس / أبو بكر الأنباري محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (هاتف: ٣٢٨ هـ) ، فتح: د. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة – بيروت – الطابق الأول ، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

٢٨. سنن الترمذي / أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك ، الترمذي (هاتف: ٢٧٩ هـ) ، ط: أحمد محمد شاكر (الجزء ١ ، ٢) ، محمد فؤاد عبد الباقي (جزء ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤ ، ٥) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر – ٢/١ ، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م ، حديث / ٢٣٧٨ .

٢٩. شرح شفيع بن الحاجب / نجم الدين محمد بن الحسن الراضي الاستربادي (ت: ٦٨٦ هـ) ، ط: محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيي ال. دين عبد الحميد ، دار الكتب العلمي – بيروت ، لبنان – (دي) ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م.

٣٠. شعر خفاف بن ندبة السلامي ، جمع وإنجاز: د. نوري حمودي القيسي ، مطبعة المعارف – بغداد – (د – ط) ، ١٩٦٧ م.

٣١. الصاحح ، تاج اللغة وصحيح العربية / أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (هاتف: ٣٩٣ هـ) ، افتتح: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العالم للملايين – بيروت – ٤/١ ، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.

٣٢. صحيح البخاري / أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجافي ، طه: محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، ت / ١ ، ١٤٢٢ هـ.

٣٣. الغرض من المريد في علم التجويد / عطية قابيل نصر ، القاهرة ، ٧/١ ، (D–T).

٣٤. افتتاح البيان في مقاصد القرآن / أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنعجي (ت: ١٣٠٧ هـ) عني طبيعته: عبدالله بن

إبـراهيم الأنصـاري ، المكتبـة الحديثـة للطباعـة والنشـر – صـيدا ، بيـروت – (د – ١) ، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

٣٥. فـتح القـادر / محمـد بـن علـي بـن محمـد بـن عبـدالله الشـوكاني اليمـاني (هـاتف: ١٢٥٠ هـ) ، دار ابـن كثيـر ، دار الكـلام الطيـب – دمشـق ، بيـروت – ط / ١ ، ١٤١٤ هـ.

٣٦. افتـتح لـورد البـراري شـرحاً لمقدمـة الجزيـرة / صـفوت محمـود سـالم ، مكتبـة الشـنقيطي للنشـر والتوزيـع ، المملكـة العربيـة السـعودية – جـدة – ٤/١ ، ١٤٢٨ هـ = ٢٠٠٧ م.

٣٧. الاختلافـات اللغويـة / أبـو هـلال الحسـن بـن عبـدالله بـن سـهل بـن سـعيد بـن يحيـى بـن مهـران العسـكري (هـاتف: ٣٩٥ هـ) ، فـتح: محمـد إبـراهيم سـالم ، دار العلـوم والثقافـة للنشر والتوزيع – القاهرة ، مصر – (دي) ، (د – ت).

٣٨. النحـو العربـي فـي النقـد والإرشـاد / مهـدي المخزومـي ، دار الرائـد العربـي – لبنان ، بيروت – ٢/١ ، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

٣٩. القـبس فـي شـرح موطـأ مالـك بـن أنـس / أبـو بكـر القاضـي محمـد بـن عبـد الله بـن العربـي المعفـري الأشـبيلي المـالكي (هـاتف: ٥٤٣ هـ) ، فـتح: د. محمـد عبـدالله وليـد كـريم ، دار الغرب الإسلامي ، أد. ١ ، ١٩٩٢ م.

٤٠. القصـاص والعطـاف / أبـو جعفـر أحمـد بـن محمـد بـن إسـماعيل النحـاس ، فـتح: د. عبـد الـرحمن بـن إبـراهيم المطـرودي ، دار العـالم الكتـب – المملكـة العربيـة السـعودية – ١/١ ، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.

٤١. كتـاب العـين / أبـو عبـد الـرحمن الخليـل بـن أحمـد بـن عمـرو بـن تمـيم الفراهيـدي البصـري (ت: ١٧٠ هـ) ، فـتح: د. مهـدي المخزومـي ، د. إبـراهيم السـامرائي ، مكتبـة الهلال .

٤٢. الإفصـاح والإفشـاء / أبـو إسـحاق أحمـد بـن محمـد بـن إبـراهيم الثعلبـي النصـابوري (هـاتف: ٤٢٧ هـ) ، فـتح: الإمـام أبـي محمـد بـن عاشـور ، التـدقيق: نظيـر السـعدي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، لبنان – (دي) ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م.

٤٣. الكليـات: معجـم المصـطلحات والاختلافـات اللغويـة / أبـو السـورة أيـوب بـن موسـى الحسـيني الكفـاوي (هـاتف: ١٠٩٤ هـ) ، فـتح: عـدنان درويـش ومحمـد المصـري ، مؤسسـة الرسالة – بيروت – (د) ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٤٤. الكنـز فـي الـتلاوات العشـر / أبـو محمـد ، عبـد الله بـن عبـد المـؤمن بـن الوجيـه بـن عبـد الله بـن علـي بـن المبـارك ، معيـد الواسـطي ، قـارئ الـدين الـدين ، قـال: نجـم الـدين

(ت: ٧٤١ هـ) ، فتح: د. خالد المشهداني ، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة – ١/١ ، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

٤٥. لسان العرب / أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ، جمال الدين بن منظور الأنصاري الروافي الأفريقي (ت: ٧١١ هـ) دار صادر – بيروت – ١/٣. ١٤١٤ هـ.

٤٦. محسوب في تحديد وتوضيح وجوه القراءات الإباحية للمثليين / أبو الفتح عثمان بن جنا ، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – (د – ط) ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م.

٤٧. محرر الوجيز في تفسير الكتاب العظيم / أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلس المحاربي (ت: ٥٤٢ هـ) ، فتح: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار ال. القطب العلمي – بيروت / ط ١٤٢٢/١ هـ.

٤٨. المحصول / أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الراي (هاتف: ٦٠٦ هـ) ، فتح: د. طه جابر فياض العلواني ، مؤسسة الرسالة ، ت / ٣ ، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

٤٩. المحكم والمحيط الكبير / أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي (هاتف: ٤٥٨ هـ) ، ط: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب.

٥٠. مقدمة في اللغويات وطرق البحث اللغوي / رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي – القاهرة – ٣١١٤/١ هـ ١٩٩٧ م.

٥١. مدرسة الكوفة ومناهجها في دراسة اللغة والنحو / مهدي المخزومي ، مكتبة وطباعة شركة مصطفى لبابي الحلبي وأولاده في مصر ، ٢/١ ، ١٣٧٧ هـ – ١٩٥٨ م.

٥٢. نقل المسند القصير والصحيح من العدالة إلى رسول الله Abu / أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النصابوري (هاتف: ٢٦١ هـ) ، فتح: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت– (د– ط) ، (د– ت).

٥٣. معاني القرآن للأخفاش / أبو الحسن المجاشعي بالولاء البلخي والبسري المعروف بالأخفاش الأوسط (هاتف: ٢١٥ هـ) ، فتح. : د. هدى محمود قرعة مكتبة الخانجي – القاهرة – ١/١ ١٤١١ هـ ١٩٩٠ م.

٥٤. معنى البناء باللغة العربية ، د. فضل صالح السامرائي ، دار عمار عمان ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٨ هـ = ٢٠٠٧ م.

٥٥. القاموس المتوسط / أكاديمية اللغة العربية بالقاهرة ، إبراهيم مصطفى أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، ومحمد النجار ، دار الدعوة ، (مد – ١) ، (مد – ت).

٥٦. معجم المعايير اللغوية / أبو الحسين ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، ت: ٣٩٥ هـ ، ط: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، (دي) ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م.

٥٧. مفاتيح الغيب / أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب: دين الرازي بفخر ، خطيب الري (هاتف: ٦٠٦ هـ) ، دار إحياء التراث العربي. – بيروت – ط / ٣ ، ١٤٢٠ هـ.

٥٨. نية تلخيص ما ورد في الدليل في الوقف والبدء / أبو يحيى زين الدين زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري ، الصنيقي (هاتف: ٩٢٦ هـ) ، (د ق) ، دار المصحف ، ط / ٢ ، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م.

٥٩. منار الهدى في بيان الوقف والبداية ، ومعه الغرض من تلخيص ما في الدليل ، مؤلف منار الهدى: أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني. الشافعي (ت: ١١٠٠ هـ) ، مؤلف غرض تلخيص ما في الدليل: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري ، زين الدين أبو يحيى السنيكي (هاتف: ٩٢٦ هـ) ، طه. : شريف أبو العلوي العدوي ، دار الكتب العلمي – بيروت / ط / ١ ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م.

٦٠. النشر في القراءات العشر / شمس الدين أبو الخير بن الجزري ، محمد بن محمد بن يوسف (هاتف: ٨٣٣ هـ) ، ط: علي محمد الضبعة (ت: ١٣٨٠ هـ) ، الإعلان التجاري الكبير. المطبعة (D– T) (D– I).

٦١. الإرشاد للوصول إلى النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمله من فنون علومه / أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني. ثم الأندلسي القرطبي المالكي (هاتف: ٤٣٧ هـ) ، ت: مجموعة رسائل جامعية في كلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة. مجموعة أبحاث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة ، ١/١ ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٦٢. حماه الهواي / عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ) ، ط: عبد الحميد هنداوي ، مكتبة المصالحة – مصر – (دي).

Sources and references

The Holy Quran

1. The Lights of the Statement in Clarifying the Qur'an in the Qur'an / Muhammad al-Amin bin Muha

2. Muhammad al-Mukhtar bin Abd al-Qadir al-Jukni al-Shanqiti (Tel: 1393 AH), Dar al-Fikr for printing and publishing - Beirut, Lebanon - (D-i), 1415 AH = 1995 CE.

3. The Construction of Sentences and Semi- Sentences / Fakhr al-Din Kabawa, Dar al-Qalam al-Arabi - Aleppo - I / 5, 1409 AH = 1989 CE.

4. AL-Audhady clarification / Abu Ali Al-Farsi (Tel: 377 AH), Open: Dr. Hassan Shazly Farhood, College of Arts - University of Riyadh - 1st floor, 1389 AH = 1969 AD.

5. Clarification of the Waqf and Beginning / Muhammad bin Al-Qasim bin Muhammad bin Bashar, Abu Bakr Al-Anbari (d .: 328 AH), TAH: Muhyiddin Abdul Rahman Ramadan, Publications of the Arabic Language Academy in Damascus, (D-i), 1390 AH = 1971 AD.

6. Clarification Rules of Syntax / Abu al-Qasim al-Zajaji, it is: Dr. Mazen Al-Mubarak, Dar Al-Nafees - Beirut - 3rd floor, 1399 AH = 1979 AD.

7. Clarification in the Science of Rhetoric / Abu al-Ma'ali Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Umar, Jalal al-Din al-Qazwini, known as the Preacher of Damascus, Tah: Muhammad Abd al-Mun`m Khafaji, Dar al-Jeel - Beirut - i / 3, (D-T).

8. The Long Sea in the Interpretation of the Glorious Qur'an / Abu al-Abbas Ahmad bin Muhammad bin Mahdi bin Ajeeba al-Hassani al-Anjari al-Fassi al-Sufi (Tel: 1224 AH). .

9. The Proof in the Sciences of the Qur'an / Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadir al-Zarkashi (Tel: 794 AH), Tah: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Arabic Books Revival House, Isa al-Babi al-Halabi and his partners, I / 1, 1376 AH = 1957 CE.

10. The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary / Abu al-Fayd Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq al-Husayni, nicknamed Mortada al-Zubaidi (D: 1205 AH), TAH: A group of investigators, Dar al-Hidaya, (D-I), (D-T).

11. Editing the Correct Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book (Tahrir and Enlightenment) / Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir bin Ashur al-Tunisi (Tel .: 1393 AH), Tunisian Publishing House - Tunis - (D-i), 1984 AD.

12. Interpretation of Mujahid / Abu al-Hajjaj Mujahid bin Jabr al-Tabei al-Makki al-Qurashi al-Makhzoumi (Tel: 104 AH), Open: Muhammad Abd al-Salam Abu al-Nil, Modern Islamic Thought House - Egypt - I / 1, 1410 AH = 1989 CE.

13. Interpretation of Muqtil Bin Sulaiman / Abu Al-Hassan Muqattil Bin Sulaiman Bin Bashir Al-Azdi by Al-Balkhi loyalty, by: Ahmad Farid, Dar Al-Kutub Al-Alami - Lebanon, Beirut - i / 1, 1424 AH = 2003 AD.

14. Enlightening Al-Maqbas from the Interpretation of Ibn Abbas / Attributed to Abdullah bin Abbas (T .: 68 AH), may God be pleased with him, collected: Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub Al-Firozubadi (T: 817 AH), Dar Al-Kutub Al-Alami - Lebanon - (D-i) (D-T).

15. Refining the language / Abu Mansour Muhammed bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Hirawi (T .: 370 AH), Tah: Muhammed Awad Marib, Arab Heritage Revival House - Beirut - 1/1/2001.

16. Al-Bayan Mosque in the interpretation of the Qur'an / Abu Jaafar Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb Al-Amili, Al-Tabari (T: 310H), Tah: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Risala Foundation, T / 1,1420 AH = 2000AD.

17. The Arabic Hakam Sentence, Composed and Divided / Dr. Fadel Salih Al-Samarrai, Dar Al-Fikr, 2 / 1427H = 2007AD.

18. Al-Jawaher Al-Hassan in the Interpretation of the Qur'an / Abu Zaid Abd Al-Rahman bin Muhammad bin Makhlouf Al-Thaalabi (Tel: 875 AH), Tah: Sheikh Muhammad Ali Moawad and Sheikh Adel Ahmed Abd Al-Mawjoud, Arab Heritage Revival House - Beirut - i / 1, 1418 AH.

19. Hajjah Al-Qaratat / Abu Zarah Abdul Rahman bin Muhammad, Ibn Zangla (Tel: 403 AH), Tah: Saeed Al-Afghani, Dar Al-Risala, (D-i), (D-T).

20. Al-Hajjah for the Seven Readers / Abu Ali Al-Hassan bin Ahmed bin Abdul Ghaffar, the original Persian (Tel: 377 AH), Tah: Badr Al-Din Qahwaji and Bashir Guejabi. 2/1413 AH = 1993 AD

21. Characteristics / Abu Al-Fateh Othman bin Jani, Teh: Muhammad Ali Al-Najjar, Books World - Beirut - i / 4, (D - T).

22. Evidences of Siraculous / Abu Bakr Abdel-Qahir bin Abdul Rahman bin Muhammad Al-Jarjani, Open: d. Muhammad Al-Tanjy, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut - I / 1, 1995 AD.

23. Diwan Al-Akhtal, its Explanation and class of Rhymes: Mahdi Muhammad Nasser al-Din, Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut, Lebanon - I / 2, 1414 AH = 1994 AD.

24. Al-Huthaliyyin Bureau / Al-Huthaliyyun Poets, Arrangement and Commentary: Muhammad Mahmoud Al-Shanqeeti, The National House for Printing and Publishing - Cairo - Arab Republic of Egypt, (D-i), 1385H = 1965AD.

25. Dureid Bin Al-Suma Court, Open: Dr. Omar Abdel-Rasoul, Dar Al-Maaref, Egypt - Cairo - (D - I), (D - T).

26. Diwan Uday bin Zaid Al-Abadi, Th .: Muhammad Jabbar Al-Moaibed, Dar Al-Gomhoria Publishing and Printing Company - Baghdad- Heritage Books Series / 2, (D-i), 1385 AH = 1965 AD.

27. Al-Zahir in the Meanings of People's Words / Abu Bakr al-Anbari Muhammad bin al-Qasim bin Muhammad bin Bashar (Tel: 328 AH), Open: d. Hatem Saleh Al-Damen, Al-Resala Foundation - Beirut - 1st floor, 1412 AH = 1992 AD.

28. Sunan Al-Tirmidhi / Abu Issa Muhammad bin Isa bin Surah bin Musa bin Al-Dhahak, Al-Tirmidhi (Tel: 279 AH), Tah: Ahmed Muhammad Shaker (Part 1, 2), Muhammad Fouad Abdul-Baqi (Part 3), and Ibrahim Atwa Awad Al-Mudaris In Al-Azhar Al-Sharif (c. 4, 5), Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press - Egypt - I / 2, 1395 AH = 1975 AD, hadith number / 2378.

29. Explanation of Shafia Ibn Al-Hajib / Najm Al-Din Muhammad Bin Al-Hassan Al-Radhi Al-Istrabadi (T .: 686 AH), Tah: Muhammad Nour Al-Hassan, Muhammad Al-Zafzaf, Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut, Lebanon - (D-i), 1395 AH = 1975 m.

30. The poetry of Khafaf bin Nadba Al-Salami, collected and fulfilled by: Dr. Nuri Hamoudi Al-Qaisi, Al-Maaref Press - Baghdad - (D - I), 1967 AD.

31. Al-Sahah, Language Crown and Sahih Al-Arabiya / Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Johari Al-Farabi (Tel: 393 AH), Opened by: Ahmed Abdul-Ghafour Attar, Dar Al-Alam for Millions - Beirut - I / 4, 1407 AH = 1987 CE.

32. Sahih Al-Bukhari / Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari Al-Jaafi, Tah: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, T / 1, 1422 AH.

33. The Purpose of the Aspirant in the Science of Intonation / Attia Kabil Nasr, Cairo, I / 7, (D-T).

34. Opening the Statement in the Purposes of the Qur'an / Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan bin Hassan bin Ali Ibn Lutf Allah al-Husayni al-Bukhari al-Qanu`ji (d .: 1307 AH), about me by his nature: Abdullah bin Ibrahim al-Ansari, the modern library of printing and publishing - Sidon, Beirut - (d- I), 1412 AH = 1992 CE.

35. Fateh al-Qadir / Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah al-Shawkani al-Yamani (Tel: 1250 AH), Dar Ibn Katheer, Dar al-Kalam al-Tayyib - Damascus, Beirut - i / 1, 1414 AH.

36. The Lord of the Wilds Opened an Explanation of the Island Introduction / Safwat Mahmoud Salem, Al-Shanqiti Library for Publishing and Distribution, Saudi Arabia - Jeddah - I / 4, 1428 AH = 2007AD.

37. Linguistic Differences / Abu Hilal Al-Hassan Bin Abdullah Bin Sahel Bin Saeed Bin Yahya Bin Mahran Al-Askari (Tel: 395 AH), Open: Muhammad Ibrahim Salim, House of Science and Culture for Publishing and Distribution - Cairo, Egypt - (D-i), (D - T).

38. Arabic Syntax grammar in Criticism and Guidance / Mahdi Al-Makhzoumi, Dar Al-Raed Al-Arabi - Lebanon, Beirut - I / 2, 1406 AH = 1986 AD.

39. Al-Qabas in Explaining Muwatta Malik bin Anas / Abu Bakr Al-Qadi Muhammad bin Abdullah bin Al-Arabi Al-Ma'afari Al-Ashbili Al-Maliki (Tel: 543 AH), Open: Dr. Muhammad Abdullah Waleed Karim, Dar Al-Gharb Al-Islami, Ed. 1, 1992 AD.

40. Al-Qutaa and AL-Ataf / Abu Ja`far Ahmad bin Muhammad bin Ismail Al-Nahas, Open: Dr. Abdul Rahman bin Ibrahim Al Matroudi, Dar Al-Alam Al-Kutub - Kingdom of Saudi Arabia - I / 1, 1413 AH = 1992 AD.

41. Kitab Al-Ain / Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basry (Tel: 170 AH), Open: d. Mehdi Al-Makhzoumi, d. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library, (D-i), (D-T).

42. Disclosure and Disclosure / Abu Ishaq Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Thaalabi Al-Nisaburi (Tel: 427 AH), Open: Imam Abi Muhammad bin Ashour, Auditing: Nazeer Al-Saadi, House of Arab Heritage Revival - Beirut, Lebanon - (D-i) 1422 AH = 2002 AD .

43. Colleges: A Glossary of Terms and Linguistic Differences / Abu Al-Sura Ayoub bin Musa al-Husseini al-Kafawi (Tel: 1094 AH), Open: Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, Al-Risala Foundation - Beirut - (D-i) 1419 AH = 1998 CE.

44. The Treasure in the Ten Recitations / Abu Muhammad, Abdullah bin Abd al-Mumin bin al-Wajih bin Abdullah bin Ali Ibn al-Mubarak, the recycler of Al-Wasiti, the reciter al-Din al-Din, said: Najm al-Din (T: 741 AH), Open: d. Khaled Al-Mashhadani, Library of Religious Culture - Cairo - I / 1, 1425 AH = 2004 AD.

45. Lisan Al-Arab / Abu Al-Fadl Muhammad Bin Makram Bin Ali, Jamal Al-Din Ibn Manzoor Al-Ansari Al-Ruwa'afi Al-Afriqi (T .: 711 AH), Dar Sader- Beirut - I / 3, 1414 AH.

46. Mahsoob in the Identification and Clarification of the Faces of Gay Porn Readings / Abu Al-Fath Othman bin Jana, Ministry of Awqaf - Supreme Council for Islamic Affairs - (D - I), 1420 AH = 1999AD.

47. Al-Wajeez Editor in the Interpretation of the Mighty Book / Abu Muhammad Abdul Haq Bin Ghaleb Bin Abdul Rahman Bin Tammam Bin Attiya Al-Andalus Al-Muharbi (T: 542 AH), Open: Abdel Salam Abdel Shafi Mohamed, Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut / i / 1, 1422 AH.

48. AL-Mahsool / Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi al-Razi, nicknamed Fakhr al-Din al-Razi, the preacher of al-Rai (Tel: 606 AH), Open: Dr. Taha Jaber Fayyad al-Alwani, Al-Risala Foundation, T / 3, 1418 AH = 1997 CE.

49. The Arbitrator and the Great Perimeter / Abu al-Hasan Ali bin Ismail bin Saydah al-Mursi (Tel: 458 AH), Tah: Abd al-Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Alami - Beirut - I / 1, 1421 AH = 2000 CE.

50. Introduction to Linguistics and Methods of Linguistic Research / Ramadan Abdel Tawab, Al-Khanji Library - Cairo - I / 3,1417 AH = 1997 AD.

51. Al-Kufa School and its Curriculum in the Study of Language and Syntax / Mahdi Al-Makhzoumi, a library and printing company, Mustafa Lababi Al-Halabi and Sons in Egypt, I / 2, 1377 AH = 1958 AD.

52. The Short and Correct Predicate Transfer of Justice from Justice to the Messenger of God / Abu al-Hasan Muslim bin Al-Hajjaj al-Qushairi al-Nisaburi (Tel: 261 AH), Open: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, Arab Heritage Revival House - Beirut- (d- i), (d- T).

53. The meanings of the Qur'an for Al-Akhfash / Abu Al-Hassan Al-Majashi'i by loyalty, Al-Balkhi and Al-Basri, known as Al-Akhfash Al-Awsat (Tel: 215 AH), Open: Dr. Hoda Mahmoud Qara'a, Al-Khanji Library - Cairo - I / 1, 1411 AH = 1990 AD.

54. Building Meaning in Arabic / Dr. Fadel Salih Al-Samarai, Dar Ammar-Amman-, 2nd edition, 1428 AH = 2007AD.

55. The Intermediate Dictionary / The Arabic Language Academy in Cairo, Ibrahim Mustafa Ahmed Al-Zayat, Hamed Abdel Qader, and Muhammad Al-Najjar, Dar Al-Dawa, (D-I), (D-T).

56. Lexicon of Language Standards / Abu Al-Hussein Ahmad bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, (T .: 395 AH), Tah: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, (D-i), 1399 AH = 1979 AD.

57. Keys to the unseen / Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed: Proudly Religion Al-Razi, the preacher of irrigation (Tel: 606 AH), Arab Heritage Revival House - Beirut - i / 3, 1420 AH.

58. The intention of Summarizing what is in the Guide in the Endowment and Initiation / Abu Yahya Zainuddin Zakaria bin Muhammad bin Ahmed bin Zakaria al-Ansari, Al-Sunaiki (Tel: 926 AH), (D-Q), Dar Al-Mushaf, I / 2, 1405 AH = 1985 AD.

59. Manar Al-Huda in the Statement of the Endowment and Beginning, and the Purpose to Summarize What is in the Guide, the author of Manar al-Huda: Ahmed bin Abdul Karim bin Muhammad bin Abdul Karim al-Ashmuni al-Shafi'i (T: 1100 AH), author of the purpose to summarize what is in the guide: Zakaria bin Muhammad bin Ahmed Bin Zakaria Al-Ansari, Zain Al-Din Abu Yahya Al-Sunaiki (Tel: 926 AH), Tah: Sharif Abu Al-Alawi Al-Adawi, Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut / i / 1, 1422 AH = 2002 AD.

60. Publishing in the ten Readings / Shams al-Din Abu al-Khair Ibn al-Jazari, Muhammad bin Muhammad bin Yusuf (Tel: 833 AH), Tah: Ali Muhammad al-Dabaa (T: 1380 AH), The Great Commercial Printing Press, (D- I), (D- T).

61. Guidance to Reach the End in the Science of the Meanings of the Qur'an, its interpretation, rulings, and sentences from the arts of its sciences / Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hammoush bin Muhammad bin Mukhtar al-Qaisi al-Qayrawani and then Andalusian al-Qurtubi al-Maliki (Tel: 437 AH), T: University group of theses at the College of Graduate Studies And scientific research - University of Sharjah. Book and Sunnah Research Group - College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah, I / 1, 1429 AH = 2008 CE.

62. Hama 'Al-Hawa'i / Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d .: 911 AH), Tah: Abd al-Hamid Hindawi, The Reconciliation Library - Egypt - (D-i), (D-T).